مشروع القرن الثقافى

روايات مصرية للجيب

فى كل رواية متعة دائمة

الصرخة

فى كل رواية صرخة دائمة!

1

محمد رضا عبد الله

Looloo
www.dvd4arab.com

# قط أسود

# مقدمة

## الصرخة(1) ..

سلسلة جديدة من سلاسل ( روايات مصرية للجيب ) .

لابد أنك خمنت من الاسم أن الرعب هو محور هذه السلسلة .. يسعدنى أن أخبرك بأن تخمينك صحيح .. لكنه ليس صحيحًا بدرجة كبيرة !! ستفهم ما أعنيه من خلال متابعة أعداد السلسلة .

لماذا اخترت هذا الاسم ؟

ليس هناك سبب محدد .. بل أسباب كثيرة جعلتنى أرى أن هذا الاسم مناسبٌ لسلسلة تجمع بين الرعب والتشويق والإثارة .. ولعل أبسط هذه الأسباب أنك ستجد فى كل عدد صرخات دائمة .. لن تكون من أبطال القصة فقط .

سأكتفى بالسطور السابقة كمقدمة .

ربما تراها أسخف مقدمة قرأتها فى حياتك حتى الآن .

www.dvd4arab.com

أتمنى أن تعجبك الرواية .. فأن تجـد رواية جيـدة بمقدمة سخيفة أفضل عندى من مقدمة رائعة لرواية سخيفة .

الرواية تبدأ من الصفحة التالية .. سأنتظر رأيك عنـدما تصل للصفحة الأخيرة .

**محمد رضا عبد الله**



# ( 1 )

هل تخاف من القطط ؟

هل تخاف من القطط السوداء بصفة خاصة ؟

لا تتردد فى الإجابة .. أجبنى بكل شجاعة وقل إنك تخافهم .. لماذا تخاف الاعتراف بذلك ؟

تقول إنك لا تخافهم !!.. حسنًا .. إن كنت تكذب علىّ فلا داعى من ذلك لأنى سأكون صريحًا معك تمامًا وأخبرك أننى أخافهم .. وبشـدة .

أما إن كنت تصدقنى القول وأنت لا تخافهم حقًا .. فهذا أمر مؤسف !

نعم .. لا تندهش .. ولا تتعجب إذا نصحتك بأن تخاف منهم .. ليس ذلك فحسب .. بل سأنصحك أيضًا بالابتعاد عنهم تمامًا وعدم إيذائهم بأى شكل .

ربما لا تأخذ حديثى محمل الجـد وتعتقـد أننى أمزح أو أننى مجرد جبان آخر .. لكن عندما تسمع قصتى وتعرف الأحداث الغريبة التى مررت بها سوف تغير وجهة نظرك تمامًا ..

Looloo

لذا دعنى أحك لك قصتى .

تجربتى المخيفة مع قط ..

قط أسود ..

أو ما يمكن أن نطلق عليه هذا الاسم .

* * *

كان الجو مشمسًا جميلاً ..

الوقت .. كان ظهيرة أحــد أيام يناير .. حيث الدفء نعمة نفتقدها ونبحث عنها .

قررنا نحن الخمسة أن نقوم بنزهة خلوية فى أجواء الطبيعة الساحرة .. بعيدًا عن جو المدينة الخانق .. سنذهب إلى الحقول الخضراء .. نتمتع بالهواء النقى والطبيعة الجميلة .. سوف نتناول الغداء فى هذا الجو البديع .. نقضى وقتًا ممتعًا تحت أشعة الشمس الدافئة التى اشتقنا لها خلال الأيام الماضية .

كانت ( هدير ) صديقتنا العزيزة هى التى تقــود السيارة .. بالمناسبة هى سيارتها ولكنها تسمح لنا جميعًا بقيادتها عداى .. لأنها تعرف أننى ما زلت مبتدئا فى قيادة السيارات ولم أستخرج رخصة قيادة بعد .



( هدير ) .. آنسة فى الثلاثينات من عمرها .. جميلة بشكل خارق .. رقيقة كالملائكة .. ثرية ذلك الثراء الفاحش الذى يجعل كثيرين يلهثون وراءها ويطلبون ودها ويحلمون بالارتباط بها ولكنها ترفض دائمًا وما زالت فى انتظار فارس أحلامها الطيب النبيل الذى يخطف قلبها .. ذكية تستطيع تمييز أولئك الطامعين فيها .. طيبة بريئة تصدق كل ما يقال لها مهما كان غريبا .. اجتماعية لدرجة أنها تشعر بالرهبة عندما تكون وحيدة .. مسرفة جدًا تصرف ببذخ على من حولها .. المال آخر اهتماماتها .. أمها ميتة ورثت كثيرًا عنها أما أبوها فهو ( جميل الأسوانى ) .. واحدٌ من أكبر رجال الأعمال فى البلد .

قال ( رشدى ) لها :

ــ ألن تدعينى أقود قليلاً ؟ أشعر أنك مرهقة من القيادة .

( رشدى ) صديقى .. أعزب فى الثلاثينات .. وسيم يشبه نجوم السينما فى زمن الفــن الجميل .. قبل أن يصبح القصير والبدين والأهطل هم نجوم الشباك .. يعمل بإحدى الشركات ويحصل منها على مرتب ضخم .. يعيش بمفرده ولكنه لا يطيق حياة العزوبية .. يراه البعض خبيثًا شريرًا بينما أراه أنا طيبًا أميرًا .

قالت ( هدير ) وهى تزيح خصلة من شعرها سقطت على عينيها :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لا تقلق .. أنا لا أشعر بأى إرهاق .

ــ ولكنك قدت السيارة لمسافة طويلة .

قال ( ياسر ) بخبث :

ــ لا تتعب نفسك .. لن تسمح لك أبدًا بقيادتها .

( ياسر ) صديقى أيضًا .. فى نفس السن .. كلنا فى نفس السن تقريبًا .. عدا زوجته ( وفية ) التى تجلس بجواره فهى تصغرنا بخمس سنوات .. الاثنان متزوجان منذ عام تقريبًا .. ويعيشان فى سعادة .. لم ينجبا حتى الآن .. كانت هناك مرة وفشلت .. الحمل لم ينته على خير .. وما زلنا جميعًا ننتظر سماع الخبر السعيد مرة أخرى .. هو يعمل محاسب أما هى فربة منزل .

قالت ( هدير ) بضيق :

ــ لماذا تقول هذا ؟ أنت تعلم جيدًا أننى أدعكم تقودونها .. بل إننى أسمح لكم باستعارتها فى أى وقت .

ــ هذا الكلام ينطبق على سيارتك القديمة .

ــ لا تقل هذا .. السيارة القديمة مثل الجديدة .. لا فارق عندى .

قلت لها :



ــ ولكنك لا تسمحين بذلك لنا جميعًا .. أنا مثلاً .. لم أقد سيارتك أبدًا .

من أنا ؟.. يبدو أننى قد نسيت تقديم نفسى لكم .. كان من المفروض أن أفعل ذلك فى البداية .. على أى حال لم يتأخر الوقت وهاأنذا أقدم نفسى .. أنا ( حسين ) صديقهم .

كيف أصف نفسى ؟ لا أعلم .. ولكنى بالتأكيد سأصف نفسى بطريقة جيدة .. بل جيدة جدًا .. لن أذكر عيوبى بل سأبالغ فى وصف محاسنى .. سأقول إننى فى غاية الوسامة والأناقة والرشاقة وخفة الظل .. قمة فى الكرم والذوق والأخلاق الرفيعة .. على درجة عالية من التعليم والثقافة .. اجتماعى وشجاع لأبعد الحدود .. ربما أكون هكذا بالضبط وأملك هذه الصفات أو ربما أكون على النقيض تمامًا ..

على أى حال هذا هو الوصف الذى أحب أن تتخيلوننى به .. ماذا أعمل ؟ حاليا بلا عمل .. وجارٍ البحث عنه .

التفتت ( هدير ) لى وقالت مبتسمة :

ــ أنت تختلف عنهم .

سألتها بغيظ :

ــ لماذا ؟ هل تخشين على سيارتك منى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ازدادت ابتسامتها لى وهى تقول :

ــ بل أخشى على حياتنا .. فأنت لا تــ ..

بترت جملتها فجأة عندما سمعت صوت صراخ قط مذعور وشعرنا بالسيارة ارتفعت مسافة بسيطة ثم انخفضت وكأنها مرت على شىء ما .. وصرخت ( وفية ) زوجة ( ياسر ) قائلة بذعر :

ــ انتبهى للطريق .

ضغطت ( هدير ) بقدمها بقوة على دواسة الفرامل وأوقفت سيارتها على الفور ثم استدارت لنا وهى تسألنا بقلق وخوف :

ــ ما الذى حدث ؟

نظرنا لبعضنا فى حيرة وتساؤل .. وقلت بالنيابة عن الجميع :

ــ لا نعلم .

ترجلت ( هدير ) من سيارتها على الفور .. ثم نظرت حولها .. ثم نظرت أسفل سيارتها .. لم تجد شيئًا ..

دارت حولها ثم فجأة ..

صرخت صرخة مدوية لم أسمع مثلها من قبل .

* * *



## ( 2 )

خرجنا بسرعة من السيارة لنرى ما أثار ذعر ( هدير ) إلى هذه الدرجة ..

كانت جثة قط .

يا للنساء !

احتضنت ( وفية ) ( هدير ) بين ذراعيها وراحت تربت على كتفها بينما الأخيرة كانت تبكى بحرقة شديدة وتقول بصوت مختنق :

ــ أنا قتلته .

نظرنا إلى جثة القط البائس سيئ الحظ الذى مر أمام السيارة فمرت عجلاتها الثقيلة فــوق جسده الضعيف فدهسته وحطمت عظامه .. قال ( رشدى ) :

ــ إنه قط ! لا يستحق البكاء لهذه الدرجة !

صرخت ( هدير ) قائلة :

ــ أنت عديم المشاعر .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال وكأنه يصحح ما قالته :

ــ أنا رجل .

قلت لأحاول أن أبدو مرهف الحس أمام ( هدير ) :

ــ وأنا أيضًا رجـل .. ولكن هـذا المنظر يؤلمنى بشدة .. ويحزننى للغاية .

قال ( رشدى ) ساخرًا :

ــ حسنًا يا حساس الجيل .

ثم نظر إلى ( وفية ) و( هدير ) وأردف قائلاً :

ــ ادخلوا السيارة .. سأقود أنا .. لن تستطيعين القيادة فى هذه الحالة .

صاحت ( هدير ) بغضب :

ــ لا .. لن نتحرك قبل أن ندفنه .

ــ ندفنه !

تضايقت مـن الفـكرة لكنى لم أنبس ببنت شفة ، وانتظرت ردودهم .. قال ( رشدى ) بحكمة لم أعهدها فيه :



ــ يجب أن نتحرك قبل أن يرانا أصحابه .. إن كان له أصحاب .

أعجبنى قوله ويبدو أن ( ياسر ) اقتنع بنفس الفكرة لأنه قال :

ــ ( رشدى ) محق .. يجب أن نتحرك .. نغادر المكان فورًا .. ربما يأتى أطفال الآن ويبكون على قطهم الميت .. لن تتحملى بكاءهم يا ( هدير ) .

قلت مازحًا فى محاولة منى لتخفيف التوتر :

ــ ليت الأمر يقتصر على أطفال .. فربما يكون صاحبه سفاحًا .. ويقوم بقتلنا جميعًا انتقامًا لحيوانه الأليف .

لا أشعر أننى قمت بتخفيف توترهم .. ربما قمت بتزويده .. كنت أعتقد أنهم سيضحكون مما قلته .. ما لى مزحة جيدة قبل أن أقوله .

قالت ( هدير ) وهى لا تزال مندهشة من طريقة تفكيرنا :

ــ هل سنتركه هكذا ؟!

قال ( رشدى ) بطريقة عملية :

ــ سنضعه على جانب الطريق .. ضعه يا ( حسين ) .

Looloo
www.dvd4arab.com

ما هذا ؟! لماذا يكلفنى بهذه المهمة ؟.. نظرت إلى جثة القط .. ارتجــف جسدى كله .. الحمــد لله أن أحدهم لم يلاحظ ذلك .. لا أريد أن أبدو أمامهم كالجبان الرعديد .

كان لونه أسود حالكًا .. لا توجد به شعرة بيضاء واحدة .. جسده المدهوس يثير الغثيان .. ارتعبت من فكرة حمله .. سأرفض بالتأكيد ولكنى لا أريد إظهار خوفى لهم لذا قلت بذكاء :

ــ فلنتركه كما هو .. ما الذى يمكن أن يحدث له ؟!.. لقد مات .. ( لا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها ) .

قال ( رشدى ) بابتسامة مقيتة :

ــ فلتقل إنك خائف من حمله بدلاً من إقناعنا بتركه هكذا .

لم أهتم بالتعليق على ما قاله .. ليس لأنه قال الحقيقة بل لأننى خشيت أن يتطور الحديث أكثر من ذلك وأضطر لحمله فى النهاية لإثبات شجاعتى .. لا داعى للتفــوه بكلمة طالما أنه قد تطوع للقيام بالمهمة .

حمل جثة القط الأسود بيــد واحــدة بمنتهى الاستهتار وكأنه يحمل حقيبة يد .. ثم ألقاها على جانب الطريق دون أن يتفــوه



بكلمة أثناء ذلك .. ثم طلب منى أن أصب بعض الماء من إحدى الزجاجات على يديه ليغسلها .. نفذت طلبه على الفور .

عندما انتهى نظر إلينا وقال بحماس وهو يفرك يديه :

ــ هيا يا شباب .. لا تدعوا مثل هــذا الحادث يفسد يومنا .. فلنستكمل رحلتنا إلى الطبيعــ ..

قاطعته ( هدير ) قائلة :

ــ لا .. سنعود أدراجنا .

صحنا جميعًا فى نفس واحد :

ــ لا .

قالت ( وفية ) :

ــ يا حبيبتى .. انسى ما حدث .

قال ( رشدى ) :

ــ أعتقد أن هذه النزهة ستجعلها تنسى ما حدث وتنسى أى شىء يعكر مزاجها .

قال ( ياسر ) :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ نحن كلنا نحتاج إلى هذه النزهة .. إننا نعانى من الضغوط فى العمل والبيت .

أرسـلت ( وفيـة ) لزوجها نظرات لوم عندما نطق الكلمة الأخيرة .. حاول تصحيح ما قاله لكن لسانه لم يسعفه ولم ينتبه أحد لما حدث سواى .. قالت ( هدير ) :

ــ فلنعد لمنازلنا .. ولنؤجل النزهة ليوم آخر .

سألوها فى نفس واحد :

ــ لماذا ؟

بينما سألتها أنا :

ــ متى ؟

أجابت بخوف :

ــ أى يوم .. عدا هذا اليوم .

ــ ( هدير ) .. ما بك ؟

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت بقلق :

ــ أنا أتشاءم من اليوم الذى أرى فيه قطًا أسود .. فما بالكم بيوم قتلت فيه قطًا أسود ؟!



قال ( ياسر ) ضاحكًا :

ــ هل تعتقدين فى هذه الأمور ؟

حاولت الكذب لأخفف شعورها بالذنب :

ــ أنت لم تقتليه .. لقد كان ميتًا أصلاً .

يبدو أنها شعرت بسخافة كذبتى البيضاء قبل أن تقول :

ــ لا داعى للكذب .. لقـد سمعت صراخه قبل أن أحطمه بسيارتى .

ثم ركلت السيارة بطرف حذائها وأردفت بحنق :

ــ تلك السيارة اللعينة !!.. لقد تشاءمت منها .. سوف أبيعها .

قالت ( وفية ) وفى عينيها نظرات دهشة كبيرة :

ــ تبيعينها !!.. كيف ؟.. إنها جديدة تمامًا ..

قال ( ياسر ) بلهجة عملية :

ــ سوف نتحدث فى هذه الأمور فيما بعد .. أما الآن فعلينا استكمال رحلتنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت ( هدير ) بلهجة جادة :

ــ لن أذهب معكم .

حاول ( رشدى ) إقناعها قائلاً :

ــ عندما اقترحتم فكرة هذه النزهة كنت سعيدا للغاية .. أولاً : لأننى أحب هذا الجو البرى .. ثانيًا : لأننا سنكون معا .. لقد مرت فترة طويلة جدًا منذ آخر تجمع لنا .. وثالثا : لأن ...

قاطعته بطريقة غير لائقة وقلت :

ــ آخر مرة تجمعنا فيها كانت فى فرح ( منار ) .

لم يتضايق ( رشدى ) من مقاطعتى له ونسى استكمال سرد الأسباب الفعلية للنزهة الخلوية فى الحياة البرية .. أو ربما تعمد ذلك لأنه لا يتذكر سببًا ثالثًا .. قال :

ــ بالمناسبة ما أخبارها ؟

قالت ( وفية ) بحزن :

ــ سمعت أن هناك مشاكل مع حماتها .

سألها باهتمام :

ــ كيف ؟



صاح ( ياسر ) :

ــ هل سنظل هنا نتحدث عن ( منار ) وحماتها حتى يأتى أحد ويسألنا عن سبب وقوفنا هكذا فى عرض الطريق ؟

قال ( رشدى ) ناظرا لشىء ما خلفى :

ــ أنا أرى سيارة قادمة فى الأفق .. هيا بنا .. لا داعى للوقوف هكذا .. نحن لم نقتل إنسانًا .. لكن بوقفتنا هذه سوف نثير الشكوك نحو ذلك .

نظرت خلفى .. كان محقا .

جلس ( رشدى ) خلف عجلة القيادة بسعادة .. لقد سنحت له الفرصة أخيرًا لقيادة هذه السيارة .. بينما جلست صاحبتها فى المقعد خلفه .

قال ( ياسر ) ساخرًا :

ــ هل ستستطيع قيادتها ؟

لم يهتم ( رشدى ) بنبرة السخرية فى سؤال صديقه وأجاب بثقة :

ــ طبعًا .

Looloo
www.dvd4arab.com

كنت آخر من يركب السيارة .. قلت :

ــ أتمنى ألا تصدم قطًا أنت أيضًا .

لامنى صديقى قائلاً :

ــ حتى أنت يا ( حسين ) !

قال ( ياسر ) :

ــ فليصدم قطًا .. أنا أخشى أن يصدم ..

قاطعه ( رشدى ) قائلاً :

ــ لا تقلقوا يا شباب .. لن نصدم شيئًا آخر اليوم .

اطمأن على ركوب الجميع من خلال مرآة السيارة .. ثم التفت إلى ( هدير ) ليطمئن عليها .. وجدها تنظر من النافذة فسألها :

ــ ما بك يا ( هدير ) ؟

لم ترد عليه .. ربما لم تسمعه أو أنها لا تريد التحدث معه .. فصاح :

ــ ( هدير ) .



انتفض جسدها .. هنا تأكدت أنها لم تكن تسمعه .. كانت شاردة .. نظرت له وصاحت بضيق :

ــ ماذا ؟

زفر بقوة وسألها :

ــ ما الأمر ؟

عادت إلى النظر من النافذة وقالت بحيرة شديدة :

ــ بحثت بعينى كثيرًا .. لكنى لا أجد جثة القط .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 3 )

نظرت من النافذة مثلهم .. لم أر جثة القط فى مكانها .

أين هى ؟

لم يهتم ( رشدى ) بالأمر .. بل إنه لم ينظر حتى من النافذة .. كل ما كان يهمه هو أن ينطلق بالسيارة قبل أن تلحق بنا السيارة القادمة على نفس الطريق .. ولم تمر ثوان حتى تحركنا بعيدًا عن هذا المكان المشئوم .

نظرت خلفى كثيرًا فربما أستطيع رؤية جثة القط التى تركناها خلفنا .. لكن لا أثر لها .

قالت ( هدير ) وهى تنظر لى :

ــ أنت الوحيد المهتم بما قلته .

ــ شىء محير فعلاً ! أنا لا أرى جثته فى أى مكان .

قال ( ياسر ) بجدية :

ــ هذا الأمر يمكن تفسيره .



نظرت ( هدير ) باهتمام له وسألته بفضول يشوبه بعض القلق :

ــ وما هو تفسيره ؟

رد عليها بغموض :

ــ أخشى أن أخبرك .

ــ لا .. أخبرنى .

ــ لن تستطيعى تحمل ما أقوله .

احتضنت ( هدير ) صديقتها ( وفية ) بقوة وكأنها تستمد منها الشعور بالأمان .. وسألت زوج الأخيرة قائلة :

ــ ما هو ؟

رأيت ابتسامة على وجه ( وفية ) .. ابتسامة لم تلمحها صديقتها .. يبدو أنها تعلم جيدًا أن زوجها سيقول شيئًا مضحكًا مستغلاً براءة ( هدير ) .

ــ إن القط لم يمت .

قالت ( هدير ) بدهشة :

ــ ماذا ؟! لقد مات .. لقد صدمته بسيارتى

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .. ولكنه عاد للحياة وسوف ينتقم ممن قتله .

قالت ( هدير ) بتردد :

ـ أنت تمزح .. أليس كذلك ؟

أجابها ( ياسر ) بملامح باردة :

ـ لا أمزح .. لقد رأيته بنفسى وهو ينهض ويجرى مبتعدًا .

نظرت ( هدير ) إلى صديقتها وقالت :

ـ زوجك يمزح .. أليس كذلك ؟

ربتت ( وفية ) على كتف صديقتها وضحكت قائلة :

ـ نعم يا صديقتى .. إنه يمزح .

قال زوجها مستمرًا فى السخرية والتلاعب بأعصاب ( هدير ) :

ـ أنا لا أمزح .

ـ توقف يا ( ياسر ) .

ـ ما بك يا ( وفية ) ؟

ـ توقف .. إن ( هدير ) تصدقك .. وأنت تخيفها الآن .



نظرت إلى الخلف لأرى السيارة التى تتبعنا .. وجدتها قد توقفت فى نفس النقطة التى صدمنا فيها القط .. قلت بقلق :

ـ ما هذا ؟!

نظر ( ياسر ) إلى الخلف وفهم ما أقصده بسؤالى فقال ساخرًا :

ـ ما بك ؟ هل تعتقد أنهم سيتهموننا بقتل القط ؟

ـ لا .. ولكن ..

ـ ماذا ؟.. إنه قط .. حيوان .. لن يهتم أحد بمقتله .. إلا إن كانوا من جمعية حقوق الحيوان .. وسيكون هذا من سوء حظنا .

ثم أعقب جملته بضحكة عالية .. قلت له :

ـ أنا مندهش فقط من وقوفهم فى نفس البقعة .

ـ لابد أنهم قد لمحوه .

ـ كيف رأوه ؟! .. إذا كنا نحن قد بحثنا بأعيننا فى المكان الذى نعرفه جيدًا ولم نستطع رؤية جثته فكيف رأوه هُم ؟

قالت ( هدير ) لتؤكد حديثى :

ـ أنا لم أستطع رؤية جثته ونحن فى السيارة رغم أننى أعرف مكانها جيدًا !!

Looloo
www.dvd4arab.com

قال ( ياسر ) وقد اختفت ابتسامته الساخرة اللعينة أخيرًا :

ــ إذن لماذا توقفوا ؟

قال ( رشدى ) :

ــ ربما صدموا قطًا أسودَ آخر .

ورغم أنه قالها مازحًا إلا أن جملته أثارت الرجفة فى قلبى .

* * *



## ( 4 )

استكملنا طريقنا بهدوء لمدة قصيرة .. لم ينطق أحدنا بكلمة قبل أن نسمع ( هدير ) تصيح فجأة :

ــ توقف .

أوقف ( رشدى ) السيارة على الفور فاندفعنا قليلاً للأمام .. قال بانزعاج وهو ينظر لنا من خلال مرآة السيارة الصغيرة :

ــ ما الأمر ؟

ثم التفت إلى الخلف فوجد ( هدير ) تنظر بدهشة لنا جميعًا وهى تتحسس وجهها وذراعيها بقلق شديد .. أما ( وفية ) فقد قالت ضاحكة :

ــ لقد كانت تحلم .

ضحكنا أنا و( ياسر ) بينما قال ( رشدى ) بضيق :

ــ لقد أفزعتنى .

سأل ( ياسر ) صديقتنا المذعورة :

ــ بِمَ كنت تحلمين ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ارتجفت بقوة وغمغمت قائلة :

ــ زجاجة مياه .

ضحك وسألها متعجبًا :

ــ كنت تحلمين بزجاجة مياه ؟!

زالت دهشته عندما قالت :

ــ أريد أن أشرب .

أعطتها ( وفية ) زجاجة مياه معدنية على الفور .. روت ظمأها ثم قالت بتوتر :

ــ لقد حلمت به .

سألتها محاولاً استنتاج الحلم :

ــ بالقط الأسود ؟

ــ نعم .

ــ لكنك قلت ( توقف ) .. هل كنت تحلمين أن القط يمر أمام السيارة مرة أخرى وكنت تقولين ( توقف ) لـ ( رشدى ) ؟

ــ لا .



ــ لمن قلت ( توقف ) إذن ؟

ــ كنت أقولها للقط .

ــ القط الأسود نفسه ؟

ــ نعم .

ــ لماذا ؟

ــ لأنه كان ينشب مخالبه فى وجهى وذراعى .

قلت لنفسى ( يبدو أنها لن تتخلص من عقدة الذنب بسهولة .. ستظل الكوابيس تطـاردها لفتـرة .. أو ربما لبقيـة حياتها .. يا للمسكينة ! )

أدار ( رشدى ) محرك السيارة لتنطلق مجددًا فى نفس اللحظة التى رأينا فيها السيارة الأخرى تلحق بنا .. قلت :

ــ أليست هذه هى السيارة التى ..

قاطعنى ( ياسر ) قائلاً :

ــ نعم .. إنها هى .. كل هـذا بسبب قيادة ( رشدى ) البطيئة وأحلام القط الأسود .. لقد لحقت بنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

نظرنا للسيارة وهى تمر بجوارنا .. ابتسمنا لركابها وهززنا رءوسنا بمودة مفرطة .. حتى مرت بسلام ولم يحدث شيء آخر مريب حتى نظرت ( هدير ) بقلق لنا وسألتنا :

ــ هل رأيتم ما رأيته ؟

أجابها ( ياسر ) :

ــ نعم .

بينما ظلت ( وفيــة ) صامتة وشعرت أنهــا قــد رأت أيضًا ما يتحدثون عنه .. فهمت هــذا مــن نظرة عينيها المرتابة .. سألت ما كان يود ( رشدى ) أن يسأله :

ــ ما الذى رأيتموه ؟

لم ترد ( هدير ) فقد انهارت باكية .. نظرت ( وفية ) بأسى نحوها .. بينما قال ( ياسر ) :

ــ لقد رأينا طفلاً صغيرًا يداعب قطًا أسود .

* * *



## ( 5 )

أوقفنا السيارة فى مكان جميل بالقرب من ساقية كبيرة .. اللون الأخضر حولنا فى كل مكان .. الهواء النقى يخترق أنوفنا يطهرها من دخان المدينة ..

الجو بديع !

هبطنا جميعًا من السيارة عدا ( هدير ) التى قررت المكوث بها حتى لا تستمتع بوقتها مثلنا .. تعاقب نفسها على ما يبدو .

قمنا جميعًا بهجوم مكثف من الإلحاح المستمر حتى نهضت لتريحنا وتستريح من إلحاحنا .. جلسنا سويًا فى ظلال شجرة خضراء وارفة جميلة .. نستنشق الهواء الطلق باستمتاع شديد .. ورغم أننا كنا فى أيام شتاء باردة إلا أننا كنا مستمتعين بالهواء والجلوس فى الظلال .

أخرجنا السمك من السيارة وقمنا بتجهيز الشواية .. فجأة سمعنا رنين هاتف محمول .. صاح ( رشدى ) :

ــ لمن هذا ؟

ابتسمت ( وفية ) فى خجل فقال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ألم نتفق على إغلاق المحمول ؟

أومأت برأسها فتابع قائلاً :

ــ لقد جئنا هنا لننسى حياة المدينة .. ننسى المسئوليات .. ننسى الضغوط .. ننسى العمل .

قامت بإغلاق هاتفها المحمول بينما هو يردف قائلاً :

ــ لماذا نجعل هذا الشيء يعكر صفو هذا اليوم الجميل ؟

قلت ساخرًا وأنا أرفع يدى :

ــ أنا أغلقت هاتفى يا أستاذ .

ــ شاطر يا بنى .

ضحكنا بينما سأل ( ياسر ) زوجته :

ــ من المتصل ؟

ــ ( نيفين ) .

قالت ( هدير ) :

ــ وماذا لو اتصل أبى ؟ كيف سأعلم باتصاله ؟



ــ ألم تخبريه أنك معنا ؟

ــ نعم .

ــ حسنًا .. لن يقلق عليك إذن .. هو مطمئن عليك طالما أنك معنا لذا لن يتصل .. فلِمَ هذا القلق ؟!

ــ أنا لست قلقة .

قالتها رغم القلق البادى على وجهها .. ثم اتجهت ناحية ( ياسر ) تسأله :

ــ أنت رأيت القط الذى كان مع الطفل .

ــ نعم .

ــ ألا يشبه القط الذى قتلته ؟

ــ أولاً : أنت لم تقتليه .. هــو الذى قتل نفسه .. هــو الذى اندفع ناحية السيارة بغباء .. أنت لم تريه من الأساس حتى تقولى إنك قتلتيه .

ــ ولكنى كنت أقود السيارة عندما صدمته .. كان يجب أن أنتبه إلى الطريق .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ اسمعينى جيـدًا يا ( هدير ) .. إذا وقف رجل أمام قطار سريع فهل هذا يعنى أن سائق القطار هو الذى قتله ؟

ـ لا .

ـ حسنًا .

ـ ولكن هذا بالنسبة لقطار .. أما أنا فكنت أقـود سيارة .. يمكننى إيقافها فى أى لحظة .

ـ حسنًا .. وماذا عن رجل فكر فى الانتحار .. ثم قرر أن يقف أمام سيارة مسرعة .. فهل هذا يعنى أن سائق السيارة هو القاتل ؟

لم ترد ( هدير ) وإنما ظلت تفكر فيما قاله .. قلت له :

ـ وثانيًا ؟؟

ضحك ( ياسر ) وسألنى :

ـ هل كنت تستمع لنا ؟

ـ أستمع لكم !!! أنت تشعرنى أننى أتصنت على مكالمة .. يا رجـل إننا جالسون بجوار بعضنا لا يفرق بينى وبينك سوى سنتيمترات معدودة .



ضحك والتفت إلى ( هدير ) وقال :

ـ ثانيًا : بالنسبة لإجابة سؤالك .. إن القطط تتشابه .. هذا قط وهذا قط .. والاثنان لونهما أسـود .. لا أستطيع التشبيه بينهما فى أى شىء آخر .

قالت ( هدير ) بتوتر :

ـ أنا قلقة للغاية .

ـ ألم تقولى منذ قليل إنك لست قلقة ؟

ـ لست قلقة بشأن اتصال والدى لكنى قلقة بسبب آخر .

سألتها وقد شعرت بالشفقة نحوها :

ـ ما هو ؟

ـ ما فعلته اليوم لن يمر على خير أبدًا .

قال ( رشدى ) بغلظة :

ـ كل هذا القلق من أجـل قـط !! ماذا كنت ستفعلين لو أنك قتلت إنسانًا ؟

حدجته ( هدير ) بنظرة غاضبة .. وقالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ هذا القط الذى تسخر منه .. أليس روحًا ؟

قال ( ياسر ) وقد راقت له إخافتها :

ــ ربما روحًا شريرة .

انتفض جسد ( هدير ) من الرعب عندما سمعت ما قاله ( ياسر ) .. ثم نظرت إلى بقعة ما خلفه مباشرة ..

وصرخت بفزع .

* * *



## ( 6 )

نظرنا على الفور إلى النقطة التى تشير إليها ( هدير ) فرأينا قطًا أسود يتجه نحونا بهدوء شديد .. قال ( رشدى ) :

ــ قط آخر !

نهضت ( هدير ) واتجهت نحوه بتردد فسألتها متعجبًا :

ــ ألم تصرخى عندما رأيته ؟.. الآن تذهبين إليه !

ــ لقد صرخت من المفاجأة .. اللون الأسود أرعبنى قبل أن أعرف أنه قط .

قالت ( وفية ) بذكاء :

ــ لقد أتى على رائحة السمك .

ــ من أين أتى ؟

قال زوجها بدهشة :

ــ قط أسـود آخـر !! يبـدو أن هـذه البلدة تمتلئ بالقطط السوداء .. حتى الآن رأينا ثلاثة .

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت بخبث :

ــ ولماذا لا تقول إنهم جميعًا قط واحد ؟.. قط واحد فقط ولكننا رأيناه ثلاث مرات .

* * *

حملت ( هدير ) القط الأسود بحنان بين ذراعيها واحتضنته بكل حب وراحت تدلك له ظهره بكل رقة .. يبدو أننى سأحسد هذا القط .

نظرت إلى عينيه وقالت له :

ــ آســفة .

قال ( ياسر ) متعجبًا :

ــ ما الذى تقولينه ؟ هل صدقت حقًا أنه نفس القط ؟

ــ لا .. ولكنى أعتذر له لأنى قتلت واحد آخر من بنى جنسه .. ربما أخوه .

ــ أو ابن عمه .

ــ أنا لا أمزح .



قال ضاحكًا :

ــ ولا أنا .

قالت ( هدير ) لـــ ( رشـــدى ) الذى انهمك فى تقليب السمك على الشواية وكأنه طاه محترف فى أحد المطابخ الشهيرة :

ــ هات له سمكة يأكلها .

قال لها بغضب :

ــ لقد أحضرنا السمك من أجلنا وليس من أجل القطط .

قالت ( هدير ) وقد أغضبها رده :

ــ لن آكل .. أعطه نصيبى .

قال ( رشدى ) وقد شعر بسخافة ما قاله :

ــ كنت أمزح معـــك .. وها هى سمكة كبيـــرة من أجل قطك العزيز .. وما زال نصيبك كما هو لم ينقص شيئًا .

أعطاها سمكة كبيرة فعلاً فقالت له بابتسامة امتنان باهتة :

ــ شكرًا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وراحت تطعم قطها الأسود الصغير كأنه طفلها الوليد .. شعرتُ أنها تواقة بشدة للأمومة .. ربما تتزوج من أجل تحقيق هذه الغـاية .. أن تكون أما .. قـال ( ياسر ) ليعكر صفو اللحظة الجميلة :

ـ وهل تعتقدين أنه سيسامحك بهذه الطريقة ؟

لم تنتبه ( هدير ) لما قاله بينما نغـزته زوجتـه بكوعها وهمست :

ـ ما الذى تقوله ؟

ابتسم قائلاً :

ـ كنت أمزح .

* * *

يبدو أن القط قد شبع لأنه ترك ( هدير ) وسار بعيدًا عنها .. قلت :

ـ لماذا لا تربين قطة طالما أنك تحبين القطط بهذا الشكل ؟

قالت وهى تراقب القط باهتمام شديد .. كأم خائفة على طفلها الرضيع :



ـ أنا أفكر فى هذا الآن .. لكن أعتقد أن أبى لن يسمح لى بتربية قط فى فيلته .. إنه يكره جميع الحيوانات عدا الكلاب .. فهو يستخدمها للحراسة .

ـ الكلاب والقطط أعداء .. لن يجتمعوا فى مكان واحد أبدًا .

ـ هو يكره كل الحيوانات الأخرى .. ليست القطط فقط .. لقد أحضرت سلحفاة إلى الـ ..

ـ سلحفاة !!

ـ نعم .. كنت أربيها .. كانت لطيفة جدًا وشكلها جميل .. لكنه تضايق من وجودها وتخلص منها .. ولا أعرف حتى الآن أين ذهبت .

ـ وماذا قال عندما سألته عنها ؟

ـ قال إنه لا يعلم شيئًا عن اختفائها .. حتى لا أغضب منه .. وأمر رجاله أن يبحثوا عنها .. لكنى متأكدة أنهم لم يفعلوا لأنهم هم الذين أخفوها .

نظرت للقط وقلت متعجبًا :

ـ كنت أعتقد أنه قد شبع .

Looloo
www.dvd4arab.com

كان القط قد وصل إلى ( رشدى ) فى تلك اللحظة .. يبدو أنه قد ترك ( هدير ) لأنه يطمع فى المزيد من السمك .. قالت له بلهجة آمرة لا تخلو من الرقة :

ــ أعطه يا ( رشدى ) .

ابتسم ابتسامة صفراء .. ثم قال وهو يضع أمام القط سمكة أخرى :

ــ بهذه الطريقة لن نأكل نحن .

قالت ( وفية ) :

ــ أنا متبرعة أيضًا بنصيبى له .

قال زوجها مبتسما بغيظ :

ــ يا للنساء !

ربت ( رشدى ) بهدوء على ظهر القط وهو يأكل .. داعب شعر ظهره بسعادة .. شعرت أنه قد استراح له وتوقعت أن يأخذه معه فى طريق العودة ليبين لصديقتنا الرقيقة أنه يحب القطط مثلها .. وربما يدعوها فيما بعد لشقته من أجل رؤية القط .. أو يزورها فى فيلتها بصحبة القط .. ويكون القط الأسود هو سبب الجمع بين قلبيهما .



فجــأة ..

رأيت القط يتراجع للخلف استعدادا للانقضاض .. فكرت فى تحذير ( رشدى ) .. لكن الوقت لم يكن كافيا والقط كان سريعا جدًا .. لقد أنشب مخالبه الحادة فى يد صديقى التى كانت تداعبه .. لقد فعلها بسرعة وبقوة .. حتى إن صديقى المسكين لم ينتبه لما حدث إلا عندما شعر بالألم ورأى الدم يسيل من يده بغزارة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 7 )

سألت ( وفية ) صديقنا ( رشدى ) وهى تضمد جرحه بمهارة عالية :

ــ لماذا فعل هذا ؟ لابد أنك ضايقته .

أجابها ( رشدى ) مدافعا عن نفسه :

ــ لا .. أبدًا .. إنه قط لعين .. لقد أطعمته ويكون هذا جزائى !

قلت ساخرًا :

ــ على رأى المثل .. القطط تأكل وتنكر .

ضحك ( ياسر ) ثم وضع السمكة أمامه ليجذب القط له .. وبالفعل ذهب ناحيته ثم راح يأكل بنهم شديد أمامه .. قال :

ــ ربما يكون السبب هو أن القط حساس جدًا وقد شعر بمدى كراهيتك له .. ولهذا هاجمك .

قال ( رشدى ) وهو ينظر للقط بكل مقت وبغض وكراهية :

ــ أنا لم أكن أكرهه .. ولكنى أكرهه الآن .



قالت ( هدير ) بخوف :

ــ القط يكره ( رشدى ) لأنه لم يكن يريد أن يطعمه !!.. ماذا عنى إذن وقد صدمت أخاه ؟! لابد أنه يكرهنى بشدة إذا كان يعلم ما فعلته .

قال ( ياسر ) وهو يداعب القط :

ــ المسألة أنك تحبينه وأنا أيضًا أحبه والقط يشعر بهذا ولهذا لم يهاجمنا .. أما ( رشدى ) فإنه يكرهه وقد شعر القط ــ بواسطة حاسة الحيوانات الخارقة ــ أنه يكرهه لذا قد هاجمه .. ألا تعلمين أن الحيوانات تشعر أفضل منا بكثير ؟.. ومثال ذلك أنها تتنبأ بالزلازل قبل وقوعها .

ــ لقد قرأت من قبل فى هذا الموضوع .. معك حق .

ــ وأنا أعلم جيدًا أن ( رشدى ) يكره القطط .

قال ( رشدى ) مدافعا عن نفسه :

ــ لا .. بالعكس .. أنا أحب القطط جدًا .

قالها وهو ينظر إلى ( هدير ) وكأنه يتأكد أنها تسمعه جيدًا .. ثم أردف :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ بل إننى لا أكره هذا القط رغم ما فعله بى .

قلت له محاولاً إغاظته :

ــ ولكنك أخبرتنا منذ قليل أنك أصبحت تكرهه .

صاح بأعلى صوته :

ــ لا .. أبدًا .. لا أكرهه .. لقد كنت أمزح .

نظر إلى ( هدير ) .. وجدها مشغولة بمتابعة القط .. أعتقد أنه يفكر الآن فى إعادة ما قاله حتى تسمعه .. فربما سمعت جملتى ولم تسمع نفيه للتهمة .

قالت بابتسامة جميلة :

ــ يبدو أنه يحبك يا ( ياسر ) .

نظر لها وقال مؤكدا نظريته :

ــ لقد علم أننى أحبه .. استشعر هذا الحب ..

قلت ساخرًا :

ــ بواسطة قرون الاستشعار .

لم يهتم بما قلته وأكمل :



ــ .. فهذه الحيوانات حساسة جدًا وذكية جدًا .. وعندما شعر بحبى له اطمأن لى تمامًا ولهذا لا يمكن أن يهاجمنى كما فعل مع ( رشدى ) .. أتعلمين أن العقارب يمكن أن ..

بتر جملته عندما حدثت المفاجأة ..

لقد هاجمه القط أيضًا كما فعل مع ( رشدى ) .. أنشب مخالبه الحادة فى يد صديقى الثرثار الذى اطمأن له ولم يأخذ حذره .

و هكذا نفى القط بتصرفه الدنىء نظرية ( ياسر ) تمامًا وفى أقل من ثانية .. قبل أن يستطرد صاحبنا فى شرح وجهة نظره وآرائه العلمية فى سيكولوجية الحيوانات البرية .

صرخت زوجته من الذعر عندما رأت المشهد وأسرعت نحو زوجها الذى قال بغضب كبير :

ــ اللعنـــة !

وقبل أن ندرك ما ينوى صديقنا أن يفعله ــ وكنا لا نزال مندهشين من تصرف القط ــ رأيناه يقبض على القط بيده السليمة بكل قوته ويقذفه فى الهواء ليطير لثوان معدودة ثم يهبط بسرعة بفعل الجاذبية الأرضية نحو الساقية فتصطدم رأسه بها بعنف ثم يكمل سقوطه .

Looloo
www.dvd4arab.com

نظرنا جميعًا مذهولين إلى ( ياسر ) .. غير مصدقين ما فعله .. أما هو فقد جلس ليلتقط أنفاسه بعد فعلته الشنعاء .

صاحت ( هدير ) وهى تضربه بقبضة يدها الرقيقة :

ــ ما هذا الذى فعلته ؟!

رفع يده أمامها والدماء لا تزال تسيل منها وقال بحدة :

ــ ألا ترين ؟

اتجهت ( وفية ) ناحية زوجها وراحت تضمد جراحه وقالت :

ــ ما كل هذه القسوة ؟

قال ( ياسر ) وهو ينظر إلى الساقية التى شهدت موت القط :

ــ هذا القط ملعون !

* * *



# ( 8 )

قال ( ياسر ) :

ــ لقـد تملكنى الغضب .. لم أدر بنفسى وكـأن الشياطين استحوذت على تفكيرى وكل كيانى فى تلك اللحظة وغادرتنى عندما تخلصت من ذلك القط .. لا أعلم ما الذى حدث لى ولكنى كنت غاضبًا بشدة من تصرفه الدنىء معى .. لقد عاملته بلطف وحب حتى إننى فكرت فى اصطحابه معنا إلى البيت .

رمقته زوجته بنظرة شك .. فقال مؤكدا حديثه :

ــ نعـم .. فكرت فى ذلك .. لكنه بعـد معاملتى الحسنة له غدر بى .. فنال جزاءه الذى يستحقه .

قالت ( هدير ) وهى تبكى :

ــ تقتله لأنه جرح يدك !

رد عليها بكل قسوة قائلاً :

ــ أنت قتلت واحدًا آخر دون أن يفعل لك شيئًا .

صاح ( رشدى ) :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ما بك يا رجــل ؟! ما الذى تقوله ؟ يبدو أن الشياطين لم تغادرك بعد .

التقط ( ياسر ) نفسًا عميقًا ثم زفره .. قال بعد استعادة هدوئه :

ــ آسف جدًا .. لا أدرى ماذا أقول .. آسف جدًا جدًا .

قالت زوجته :

ــ يبدو أن أعصابك متعبة .

قال ( رشدى ) :

ــ لا داعى للتحدث إذن .

قالت ( هدير ) وسط دموعها :

ــ هناك فرق يا ( ياسر ) .. أنت قتلته متعمدا .. أما أنا فلم أؤذ من قبل حيوانًا .. بل لم أفكر يومًا فى إيذاء أحدها .. أنا أحب الحيوانات .. خاصة القطط .

قال ( ياسر ) :

ــ وأنا أيضًا أحبها .



ــ لا .. أنت لا تحبهم .. لقــد قتلت قطًا بريئًا منذ قليل .. متعمدا .. ونفذت جريمتك بطريقة عنيفة بشعة .

ــ صدقينى .. أنا أحب الحيوانات .. واسألى ( وفية ) .. هل تتذكرين يا ( وفية ) ذلك القط الذى أحضرته معى للبيت ؟.. هل تتذكرين أيضًا ذلك الكلب الذى أسقيته فى الطريق ؟.. وأسماك الزينة التى ..

قاطعته ساخرًا :

ــ وهل أسماك الزينة حيوانات ؟

ــ نعم .. الأسماك تتبع المملكة الحيوانية يا ذكى .

قالت ( هدير ) بغيظ :

ــ مهما حاولت أن تدافع عن نفسك .. لقد ارتكبت جريمة بشعة .

صمت ( ياسر ) لبرهة .. لم يحاول أن يدافع عن نفسه مجددًا .. صمت صمتا مريبا ونظراته لا تقول شيئًا .. فقط كان ينظر إلى ( هدير ) قبل أن يقطع صمته ويقول بغموض :

ــ الآن فهمت .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ماذا تعنى ؟

ــ فهمت لماذا تقولين هذا .

ــ ما الذى تعنيه ؟

ــ فهمت السبب الحقيقى وراء حديثك هذا .

ــ السبب هو غضبى الشديد من فعلتك السوداء .

قال بغموض أكثر :

ــ لا لا .. هذا ليس السبب .

ــ ما هو السبب فى رأيك ؟

أشاح بوجهه بعيدًا عنها وقال :

ــ لا داعى .

ثم قال لصديقنا الآخر :

ــ هل انتهيت من السمك أم إننا لن نأكل اليوم ؟

وقبل أن يجيبه ( رشدى ) سألته ( هدير ) بإصرار :

ــ ما هو السبب ؟



يبدو أن ( ياسر ) قرر أن يصارحها بوجهة نظره حتى يوقف إلحاحها المستمر .. أو أنه كان يريد فى الأساس أن يخبرها وادعى أنه لا يريد .. قال :

ــ أنتِ تقولين كل هذا وتستنكرين فعلتى .. بسبب جريمتك .

صحنا جميعًا فى صوت واحد محتجين على ما قاله وحتى لا يستطرد فى الشرح :

ــ ( ياسر ) .. كفى .

لكنه لم يهتم بصياحنا واحتجاجنا واسترسل فى حديثه المؤلم لـ ( هدير ) خاصة بعد تشجيع الأخيرة له بطلبها مزيدا من الشرح .. قال :

ــ هذه هى الحقيقة .. أنت تشعرين بتأنيب الضمير بسبب جريمتك .. وتريدين إخراج نفسك من هذه الحالة السيئة بإلقاء اللوم على شخص آخـر قام بجريمة مثلها .. تحاولين تبرئة نفسك باتهامك لشخص آخر .. وتعقدين مقارنات بين الجريمتين لتظهرى نفسك أمامنا وأمام نفسك أنك بريئة .. وأنت بالفعل بريئة يا ( هدير ) .. ولكن ضميرك يؤنبك باستمرار .. فتريدين إراحة ضميرك بكثير من التوبيخ والتعنيف واللوم على فعلتى

Looloo www.dvd4arab.com

وكأنك عندما تلومينني تلومين نفسك .. تقولين لى ما تريدين أن تقوليه لنفسك .. ربما يعطيك هذا شعورا جيدًا .. أو دليلاً قويًا على أنك تستنكرين جريمة قتل القط وأنك بالفعل حزينة على موت القط الأول .. وكل حزنك الآن على قطك الأول وليس القط الذى قتلته .. ولولا ما حدث منك اليوم ما كنت لتلومينى كل هذا اللوم مثل باقى الشلة .. ليس من بينهم من فعل مثلك .. لأنهم لم يقتلوا حيوانا مسكينا تحت إطار عجلات سيارتهم .

قال ( رشدى ) بعدما أنهى صديقنا تحليله الغريب لتصرف ( هدير ) :

ــ لقد تماديت يا رجل .

ــ هى من دفعتنى لتحليلها .

ــ ولماذا تحللها وتحلل تصرفاتها ؟ من أنت لتفعل ذلك ؟ هل تعتقد نفسك الدكتور ( ياسين العوضى ) ؟

سألته مستفسرا :

ــ من هو ( ياسر العدوى ) هذا ؟

اكتفى بتصحيح الاسم لى :



ــ اسمه ( ياسين العوضى ) .

أما ( وفية ) فأفادتنى قائلة :

ــ إنه بطل سلسلة روايات .. يعمل طبيبًا نفسيًا .

هززت رأسى قائلاً :

ــ لم أسمع عنه من قبل .

ــ ( حالات خاصة ) .

ــ هذا اسم مسلسل !!

ــ لا .. إنه اسم سلسلة روايات .. مثل ( رجل المستحيل ) و ( المكتب رقم 19 ) و ( ما وراء الطبيعة ) .

وأخذنا الحديث إلى الكتـب والروايات ونسينا موضوع القـط الأسود حتى ظهر لنا مجددًا .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 9 )

قط أسود .. مرة أخرى !

كانت ( وفية ) أول من لمحته .. هرعت نحوه فى سعادة كبيرة بينما زوجها نظر له بقلق وتساءل بكل حيرة :

ــ من أين أتى ؟

ــ لا أعلم .

ــ هل هو نفس القط ؟

ــ بالتأكيد لا .. لقد رأينا رأسه وهى تصطدم بالساقية .

ــ إنه يشبهه .

ــ كيف ؟! هل تستطيع أن تميز بين القطط ؟

ــ أقصد أنه يشبهه فى اللون .

قال ( رشدى ) :

ــ وربما هو .. أجدادنا قالوا أن القط بسبع أرواح .

قلت له :



ــ أنا سمعت أنها تسعة .

ــ سبعة .. تسعة .. هل تصدق هذه التخاريف ؟

أجاب ( ياسر ) بدلاً منى :

ــ طبعًا لا .

قلت لهم وأنا أتأمل القط بين يدى ( وفية ) :

ــ قد تعتقدون أننى أمزح ولكنى لست كذلك .. أنا أشعر أنه نفس القط .

لم يرد أحدهم بل نظروا جميعًا له فى حيرة .. ودققوا النظر .. يبدو أن كلماتى كان لها أثر عميق فى نفوسهم .. قالت ( هدير ) بندم :

ــ ليتنى صوّرته .

ــ هل معك كاميرا ؟

ــ بالمحمول .

ــ ولماذا لم تصوريه ؟!

ــ لم تخطر ببالى الفكرة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم نظرت إلى ( رشدى ) وقالت :

ــ ثم إنكم طلبتم إغلاق المحمول فنسيت أمره تمامًا .

قال ( رشدى ) :

ــ لست أنا صاحب فكرة إغلاق المحمول .. أنا فقط أحافظ على تنفيذ الفكرة .

ــ من صاحب الفكرة إذن ؟

ــ إنه ( حسين ) .

نظرت لى وقبل أن تلومنى سارعت بالقول :

ــ ولماذا لا تصورينه الآن ؟

ــ ما الفائدة ؟!

ــ ربما نحتاج الصورة فيما بعد .. كما نحتاجها الآن .

ــ كيف ؟

لم أجبهـا ولم تنتظـر إجابتى كثيرًا .. أخرجت على الفور جهازها من حقيبتها وفتحته .. قرأت الرسائل التى وصلتها .. ثم راحت تلتقط صورا للقط من زوايا مختلفة .



قال ( ياسر ) :

ــ حتى لو صورناه .. أعتقد أننا سنراهما يشبهان بعضهما .. لن نستطيع التفريق أبدًا بينهما .. حتى لو كان القطان أمامنا .

قلت له :

ــ هذا على اعتبار أنهما ليسا قطًا واحدًا .

ــ ما بك يا حسين ؟! التمادى فى المزحة يجعلها سخيفة أكثر .

ــ كما أخبرتك .. أنا لا أمزح الآن .

ــ هل تعنى أنك مقتنع بأن هذا القط هو نفسه القط الذى سقط فى الساقية ؟

قالت ( وفية ) ضاحكة :

ــ هذا يعنى أن زوجى لم يقتل قططا اليوم .

قالت ( هدير ) بحنق :

ــ أتريدون القول أنه برىء وأنا القاتلة بينكم هنا ؟

قال ( ياسر ) :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ قاتلة ! من قال إنك قاتلة ؟ لا تضخمى المسألة يا ( هدير ) .. إنه مجرد قط .. حيوان ليس له أى قيمة .. إنه حتى لا يعيش فى بيت أو يعرفه أحد .. أى إن حياته مثل وفاته .. لن يشعر بها إنسان .. أى إن قتله حتى لو كان متعمدا لن يعاقب عليه القانون .. إنه حيوان فى النهاية .. وموجود بكثرة فى كل مكان .. ليس حيوانا نادرا حتى نخشى على انقراض الفصيلة .. أو حيوانا مملوكا لأحد حتى نخشى على حزنه .. أتعلمين أن هناك بعض الأسر تتخلص من قططها عندما تضايقها .. البعض يسربونها .. والبعض الآخر يضعون لها السم فى طعامها .

هدأت ( هدير ) قليلاً ثم قالت :

ـ هذا القط قط آخر غير الذى قتله ( ياسر ) .

ضحك ( ياسر ) وقال :

ـ نعم .. قط آخر .

توجهت لى وقالت :

ـ قط آخر .. أليس كذلك ؟

ـ أنا كنت أضع افتراضًا .



ـ افتراض خاطئ .. لقد رأيناه كلنا وهو يسقط .. انظر لهذا القط .. هل يبدو لك أن رأسه مجروحة ؟!

فوجئنا بـ ( وفية ) تتفحص رأسه ثم قالت :

ـ لا .

ـ أنا أعلم .. أنا أقول جملة تعجبية .. وليست استفهامية .

حاولت الابتسام وأنا أقول :

ـ لا تغضبى منى يا ( هدير ) .. أنا فقط أقول ما كان يقوله أجدادنا من أساطير .. كانوا يقولون أن القط له أرواح عديدة .. إنها أسطورة .. مثـل أسـطورة التوائم الذين يتحولون إلى قطط ليـلاً .

صاحت مندهشة :

ـ ماذا ؟

نهضت ( وفية ) وقالت :

ـ سأذهب لأغسله .. إنه متسخ جدًا .

سألتنى ( هدير ) باهتمام :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ ما حكاية التوائم هذه ؟

ــ لا تشغلى بالك .. إنها أساطير وخرافات .

ــ أريد أن أعلم .

قال ( رشدى ) :

ــ إذا سلمنا بنظرية الأرواح .. فربما يكون هذا القط هو نفسه القط الذى صدمته ( هدير ) .

ابتسمت ( هدير ) لكنها فوجئت بى أقول :

ــ احتمال جائز .

هنا ارتجف جسدها مما قلته .

* * *



## ( 10 )

قال ( ياسر ) وقد احمر وجهه من الغيظ :

ــ ربما أصدق أن القط قد نجا من الموت بعد سقوطه على الساقية .. لكن كيف أصدق أنه عاد للحياة بعد موته تحت عجلات السيارة ؟.. لقد رأينا جسده بأنفسنا .. كان مدهوسًا .. أما القط الذى سقط على الساقية .. لم نر جثته حتى الآن ولم نتأكد من موته بعد .

قال ( رشدى ) مبتسمًا :

ــ أنا أحاول مجاراة ( حسين ) فى حديثه الخيالى .

ــ هذا ليس خيالاً .. هذا تخريف .

ــ والتخريف خيال يا صديقى .

ــ خيالكم جمح بعيدًا .. ما تقولونه لا يقبله العقل ولا المنطق .

قلت له محاولاً إغاظته أكثر :

ــ ألم يقل أجدادنا إن القط له تسع أرواح ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قال ( رشدى ) :

ــ أنا سمعت أنها سبعة .

قال ( ياسر ) :

ــ وهل هذا يجعلك تصدق حقًا أن لديه هذا الكم من الأرواح ؟.. كلما مات فقد روحًا .. كأننا داخل لعبة إلكترونية هنا .. عندما تفقد ثلاث أرواح تصعد كلمة النهاية ( Game Over ) وتنتهى اللعبة .. وتبدأ من جديد بثلاث أرواح جديدة .. وكلما حققت رصيدا كبيرا أو عبرت مرحلة تحصل على روح إضافية .. روح رابعة وخامسة وسادسة .. يا صديقى هذا فى ألعاب الكمبيوتر فقط .. أما هنا .. هذه هى الحياة التى نعيشها .. c'est la vie .. حياة واحدة فقط .. بعدها الموت .. أما بالنسبة لمقولة أجدادنا فكانوا يقصدون بها أن القط لديه غريزة قوية للبقاء .. يستطيع تعديل جسده فى الهواء أثناء السقوط ولهذا لا يموت عندما يصل إلى الأرض إذا سقط من مسافة ليست كبيرة .. وكم رأيت فى حياتى قططًا تقفز قفزات مذهلة بكل جرأة وتظل بعدها على قيد الحياة !!.. ونظن جميعًا وقتها أنها ستموت من السقوط .. ولهذا يقولون : لقد عاش وكأن له أرواحًا أخرى .



ــ ولهذا أنت تصدق نجاته من السقوط على الساقية .

ــ نعم .. مثلما أصدق نجاة إنسان قفز من مسافة كبيرة وعاش .. ولكن لا أصدق أن يعيش إنسان بعدما رأيت جثته بنفسى .. وقد صدمته سيارة وفرمت جسده .. أما مسألة الأرواح هذه فهى خيال جامح .. يبدو أنك متأثر بمشاهدة أفلام ( الزومبى ) .. أو ( الموتى الأحياء ) .

ــ ولكن ..

ــ لا توجد ( لكن ) .. أسطورة الأرواح أسطورة خيالية مثل أسطورة التوائم .

سألته ( هدير ) بفضول قاتل :

ــ ما هى حكاية التوائم هذه ؟

ــ كل هذه أساطير خيالية .

ــ أريد أن أعلم موضوع أسطورة التوائم الذين يتحولون لقطط .

لم يجبها وكأنه لم يسمع سؤالها .. قال :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ فى يوم ما جدتى اشترت قطة .. قال البائع إنها تصطاد الفئران بمهارة شديدة وسوف تخلصها منهم نهائيًا .. ولكنها اكتشفت بمرور الأيام أن البائع قد خدعها .. الفئران لا تزال موجودة والقطة لا تتحرك من مكانها .. تنتظر الأكل الذى تحضره جدتى لها .. تأكل وتنام .. هذا كل ما تفعله فى حياتها .. تضايقت جدتى من وجودها وفكرت فى التخلص منها .. لم تستطع إرجاعها للبائع فقررت تسريبها .. المشكلة أن القطة كانت تعود للبيت فى كل مرة مهما غابت من أيام .. ففكرت جدتى فى قتلها لتتخلص منها نهائيًا .

قالت ( هدير ) :

ـ يا للوحشية !

لم يهتم بما قالته وأكمل حكايته :

ـ لكن جدتى كانت مرهفة المشاعر .. لم تستطع القيام بمثل هذه الجريمة البسيطة .

قاطعته ـ أنا هذه المرة ـ قائلاً :

ـ جدتك طيبة .



ـ فأوكلت لى هذه المهمة ويبدو أنها كانت واثقة من نجاحى فيها .

ـ وهل قتلت القطة فعلاً ؟

ـ نعم .

ـ كيف ؟ هل ذبحتها ؟

ـ لست بهذه الوحشية يا ( حسين ) .

ـ كيف قتلتها إذن ؟

نظرت حولى .. لم أجد زوجته .. تذكرت أنها ذهبت لغسل القط .. تُرى هل تعلم هذه الحكاية أم أنه يحكيها لأنها ليست موجودة وسطنا الآن ؟

ـ وضعت لها السم فى الطعام .

ـ هذا يعنى أنك قد قتلت قطًا من قبل !

ـ نعم .. وأؤكد لك أن القطة كانت لها روح واحدة فقط مثلنا ومثل سائر المخلوقات .. ولو كانت لديها أكثر من روح لعادت لتنتقم منى .

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت له بلهجة مخيفة :

ــ ومن أدراك أنها لم تنتقم منك اليوم ؟!

* * *



## ( 11 )

قال ( ياسر ) :

ــ توقف عن هذا المزاح يا ( حسين ) .

أجبته بجدية :

ــ أنا لا أمزح .

سألتنى ( هدير ) بقلق :

ــ ما الذى تعنيه ؟

قال ( رشدى ) بضيق :

ــ لا تشغلى بالك بما يقوله .. إن ( حسين ) يحب المزاح كما تعلمين .

بينما قال ( ياسر ) :

ــ ( رشدى ) محق .. ( حسين ) يمزح .. ويسعدنى أن أحبطه وأخبره أن القطة كانت بيضاء .. لم يكن بها شعرة سوداء واحدة .

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت له بلهجة مخيفة :

ـ أنا لا أقصد أنها نفس القطة التى قتلتها .. بل أقصد أن روح القطة القتيلة موجودة الآن بداخل هذا القط الأسود .

ـ توقف عن هذا الهراء .. أنت تثير ذعر ( هدير ) .

قالت ( هدير ) وكأنها لم تسمعه :

ـ وربما تنتقل روح القط الأسود الذى قتلته إلى قط آخر وينتقم منى .

قال ( رشدى ) :

ـ هل أنت سعيد الآن يا ( حسين ) ؟

ـ آسف يا ( هدير ) .. لم أقصد .

قال ( ياسر ) :

ـ يسعدنى أن أحاول إحباطك مجددًا وأخبرك أننى قتلت هذه القطة منذ عشرين عامًا .. فهل بعد كل هذه السنين تذكرت أن تنتقم منى ؟

ـ ما هذا ؟ قتلت قطة وأنت لا تزال طفلاً !



ـ نعم .

ابتسم وأردف :

ـ يمكنك أن تقول عنى ( مجرم بالفطرة ) .

ضحكنا جميعًا عدا ( هدير ) التى قالت :

ـ لم أكن أعرف أنك قاتل قطط !

ـ ( قاتل قطط ) ! ما هذا اللقب الجديد الذى نلته ؟! تقولين عنى ( قاتل قطط ) وكأنها مهنة أمارسها ؟

ـ ألم تقتل قطة فى طفولتك ؟

ـ نعم .. قتلت قطة واحدة فقط .. هذا لا يجعلنى مؤهلاً لحمل لقب مثل ( قاتل قطط ) .

قال ( رشدى ) ضاحكًا :

ـ قطتان .. أنسيت .. الساقية ؟

رمقه ( ياسر ) بنظرة نارية وقال :

ـ ما هذا ؟! هل تعدّ لى القطط التى قتلتها ؟

Loolo
www.dvd4arab.com

ــ وهل هناك قطط أخرى لنستمر فى العد ؟

قالت ( هدير ) :

ــ الله أعلم .. ربما هناك .

ــ لا .. إنهم اثنان فقط .. وربما واحدة فقط فنحن لم نتأكد بعد من موت القط الأسود .

هزت ( هدير ) رأسها فى أسى وقالت :

ــ اليوم اكتشفت أشياء لم أكن أعلمها عنك .

ــ ( هدير ) .. لا تضخمى المسألة .. وصدقينى أنا محب للحيوانات .. حتى اسألى ( وفية ) .. آه بالمناسبة ..

ثم تلفت حوله بقلق وقال هامسًا :

ــ لا تخبروا زوجتى بهذه الحكاية .

الآن عرفت أنه لم يخبرها من قبل بها .. سألته :

ــ لماذا ؟

ــ لا داعى من تغيير صورتى أمامها .



قال ( رشدى ) ساخرًا :

ــ تخاف منها ! مجرم .. مجرم بمعنى الكلمة .

وضحكنا مرة أخرى .. ولكن ضحكاتنا لم تكتمل عندما سمعنا صرخة أنثى ..

وإذا تحرينا الدقة .. سنقول أنها كانت صرخة ( وفية ) زوجة ياسر التى ابتعدت منذ زمن وبصحبتها القط الأسود .

وكان أول ما خطر ببال ( هدير ) أن روح القطة البيضاء عادت فى جسد القط الأسود لتنتقم .. ولكن سيكون الانتقام من زوجة قاتلها .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

# ( 12 )

هرعنا مذعورين ناحية الصوت .. وهناك وجدنا ( وفية ) جالسة على الأرض تبكى بحرارة شديدة وهى تشير إلى الترعة .. اتجه زوجها إليها واحتضنها بحـب جارف وخـوف وقلق شديدين وسألها :

ـ ما الذى حدث ؟

بينما سألتها ( هدير ) :

ـ أين القط ؟

ـ لقـ .. لقد .. سـ ... سقط .. مـ .. منى .

ربتت ( هدير ) على كتفها وسألتها :

ـ كيف ؟

قالت من بين دموعها :

ـ كنـ ... أغسـ ... مى ... زلـ ... يد .. فجـ ... لا ... أد ... كى ... حد ... بحـ ... كثـ ... لم ... أجـ ... اختـ ... فى .. يعـ .. أثر .



طبعًا لم نفهم شيئًا من هذه الرسالة المشفرة والتى ضاعت حروفها بفعل الحبر السرى القادم من عيونها والذى أثر على جهاز الإرسال / لسانها .

عندما هدأت عرفنا أنها كانت تغسل القط فى المياه فانزلق من يدها فجأة .. لا تدرى كيف حدث ذلك .. ولقد بحثت عنه كثيرًا بعينيها لكنها لم تجده .. لقد اختفى فى الماء ولم يعد له أدنى أثر .

قال ( رشدى ) :

ـ إن القطط تخاف من الماء .

أما ( هدير ) فقد قالت :

ـ هل سنظل واقفين هكذا ؟ ألن تنزلوا لتبحثوا عنه ؟

ضحكت قائلاً :

ـ أنا لن أنزل الترعة من أجل قط أسود .. ولا من أجل أى قط .

نظرت ( هدير ) إلى ( ياسر ) الذى لا يزال يحتضن زوجته :

ـ وماذا عن ( محب الحيوانات ) ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يرد عليها .. فتابعت قائلة :

ــ ألن تحاول إنقاذه ؟.. على الأقل لتكفر عن جريمتك .

لم يهتم ( ياسر ) بأى حرف مما قالته ولم تفلح محاولاتها المستمرة لاستفزازه .. أما ( رشدى ) فقد فكر فى الظهور أمامها بمظهر البطل الشجاع الشهم الوديع الحساس الرقيق محب الحيوانات وقال :

ــ أنا مستعد للنزول فى مياه الترعة من أجل إنقاذه .

قال ( ياسر ) متعجبًا :

ــ ألا تخشى ما يوجد فى مياه هذه الترعة ؟ ألا تخاف على ملابسك الثمينة ؟

نظر ( رشدى ) بقلق إلى مياه الترعة الراكدة .. وإلى ورد النيل الذى يغطيها بكثافة شديدة ولا يدرى أحد منا ما الذى يختبئ تحته ورغم ذلك تغلب على قلقه وقال بلهجة واثقة :

ــ لا أفكر فى هذه الأشياء ..

ثم التفت إلى ( هدير ) وأردف بطريقة مسرحية :

ــ عندما يتعلق الأمر بإنقاذ قط .



يبدو أن محاولات نيل إعجاب ( هدير ) لن تنتهى اليوم .. الآن سينزل إلى الترعة .. لا أدرى ما الذى سيفعله بعد ذلك .. ربما يقفز من فوق برج القاهرة .. سألته متعجبًا :

ــ ألم تكن تكره هذا القط منذ قليل ؟

ــ هذا قط آخر !

ــ حسنًا .. انزل وانقذه .

شمر ( رشدى ) كمى قميصه ثم قال :

ــ المشكلة أننى لا أعرف أين هو .. لو أننى أعرف مكانه لنزلت على الفور .. لا أريد النزول بلا فائدة .

أدركت على الفور أنه لن ينزل أبدًا ولكنه نجح فى مهمته الرومانسية .. وبرغم إعجاب ( هدير ) بموقفه البطولى ــ فهو الوحيد الذى أبدى استعداده للنزول ــ إلا إنها كانت محبطة من عدم نزوله بحجة أنه لا يعرف مكانه .. لذا راحت تبحث بعينيها عنه فى كل مكان ..

قالت وهى تضرب الأرض بقدميها من الغيظ :

ــ لو أننى أستطيع السباحة لنزلت بنفسى للبحث عنه .

Looloo

قال ( ياسر ) وهو يعين زوجته على النهوض :

ــ لا تشغلى بالك .. ليس من المعقول أن يظل فى المياه كل هذه المدة .. فهو إما استطاع النجاة وخرج من الماء .. أو غرق ومات .

قالت ( وفية ) وهى تبكى :

ــ مات !

* * *

عندما عُدنا .. وجدنا السمك قد احترق لأن ( رشدى ) قد نسيه على النار .. صرخة ( وفية ) جعلتنا ننسى أمر السمك تمامًا .. قال الطاهى الفاشل وهو يتخلص من السمك المتفحم :

ــ اللعنة ! ما الذى يحدث لنا ؟

قالت ( هدير ) :

ــ إنها لعنة القط الأسود .

* * *



## ( 13 )

وضع ( رشدى ) سمكًا آخر على الشواية وقال :

ــ هذه ليست لعنة .. هذا سوء تفكير وسوء تصرف .. هذا خطئى .

قالت ( وفية ) :

ــ أنا السبب .. أنا السبب .

قالت ( هدير ) وهى تحتضنها :

ــ لا .. لا تقولى هذا .

مسحت ( وفية ) دموعها وقالت :

ــ أنا قتلته .

لم أستطع منع ضحكة انفلتت منى وقلت ساخرًا :

ــ انضمى إلى أختك .

قال ( ياسر ) :

ــ أنتِ لم تقتلى القط و( هدير ) لم تقتل أيضًا .

ــ لا .. أنا قتلت .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ وأنا قتلت أيضًا .

ـ حسنًا .. وأنا أيضًا قتلت .

ضحكت وقلت ساخرًا :

ـ ثلاث قتلة !

ضحك ( رشدى ) وقال :

ـ أصدقاء وقتلة !

ـ موعد مع القتلة !

ـ يا عزيزى كلنا قتلة !

قالت ( هدير ) وهى تنقل بصرها بينى وبين ( رشدى ) :

ـ أنتما تضحكان لأنكما لم ترتكبا أى جرائم ولا تخافان من أى عواقب .

قلت مندهشًا من لهجتها المخيفة :

ـ جرائم ! عواقب ! أنت تضخمين الأمر حقًا يا ( هدير ) !

ـ أنت لا تعلم شيئًا .

ـ ماذا تقصدين ؟

صمتت ولم ترد .. كررت سؤالى لها فقالت :



ـ لا أستطيع أن أقول .

التفتنا لها جميعًا ونظرات تساؤل عديدة تطل من عيوننا .. هتف ( رشدى ) وهو يتابع السمك على النار :

ـ ما الأمر يا ( هدير ) ؟ هل هناك شىء تعرفينه وتخبئينه عنا ؟

أشاحت بوجهها بعيدًا ولم ترد .. فأدارت ( وفية ) وجهها بيدها ناحيتنا وسألتها :

ـ ما الأمر ؟ لقد أقلقتنا .

رأينا الدموع تسيل من عينى ( هدير ) .. أخرجت ( وفية ) علبة مناديل من حقيبتها بسرعة وأعطتها لها وقالت :

ـ لهذه الدرجة !! ما الأمر ؟ أخبرينا .

قالت ( هدير ) وهى تمسح دموعها :

ـ لا أستطيع .

ـ لماذا ؟

لم ترد .. فسألتها :

ـ ألا تثقين بنا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ الموضوع ليس له علاقة بالثقة .. أنتم أعـز أصدقاء لى ولا أريد أن أزعجكم بمخاوفى .

ـ مخاوف !

قال ( رشدى ) :

ـ أخبرينا بمخاوفك .. إما أن نزيلها عنك أو نشاركك إياها .

وبعد إلحاح كثير قالت :

ـ اليوم .. ارتكبت أكبر خطأ فى حياتى .

ـ وما هو ؟

ـ ولست وحدى ..

ـ ماذا تقصدين ؟

أشارت إلى ( ياسر ) وزوجته وقالت :

ـ أنتما مشتركين معى فى الجريمة .

فهمنا الآن .. إنها تشير إلى جرائم قتل القطط السوداء .. قال ( ياسر ) ضاحكًا :

ـ أنـت تضخمين الموضوع .. قتـل قط ليس خطأ حياتى بالتأكيد .. هناك أخطاء فعلتها أكبر من ذلك بالتأكيد .



حدجته زوجته بنظرة دهشة وارتياب وسألته :

ـ وما هى هذه الأخطاء يا زوجى العزيز ؟

ابتسم ابتسامة عريضة وقال :

ـ لقد أخبرتك بها جميعًا .. أنا لا أخبئ شيئًا عنك .

ثم غمز لى .. كنت أعلم أنه يكذب عليها .. قال ( رشدى ) :

ـ لا أفهم بعد .. ما هى المخاوف التى تقصدينها ؟

وبدلا من الرد على ( رشدى ) نظرت إلى ( ياسر ) وقالت له :

ـ جريمتك اليوم أكبـر من أى خطأ فعلته يومًا .. ولا تقارن حتى بجريمة قتل القطة البيضاء .

احمر وجه ( ياسر ) من الغيظ نتيجة إفشاء سره الصغير أمام زوجته التى التفتت له وسألته مندهشة :

ـ هل قتلت قطة بيضاء ؟ متى حدث هذا ؟ من الواضح أنك تخبئ عنى أشياء كثيرة .

ربما أراد ( ياسر ) أن يدير دفة الحديث بعيدًا عنه أو أراد فهم مخاوف ( هدير ) ولهذا سألها :

ـ لماذا ؟

قالت بذعر :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لأننا سنلقى الأهوال بسبب ما فعلناه .

ــ لماذا تقولين هذا ؟ هل تعلمين صاحب هذه القطط ؟ هل قابلك ؟ هل هددك بقتلنا ؟

قالت بغموض :

ــ ليت الأمر يقتصر على قتلنا .

ــ لماذا ؟.. من هو ؟

ــ أنا لا أعلم من هو صاحب هذه القطط ولكنى أعلم ما هى هذه القطط .

سألناها فى صوت واحد تقريبًا :

ــ ماذا ؟

ارتجف جسدها بعنف شديد وهى تقول :

ــ إن القط الأسود هو ..

انتفضت كل خلية فى جسدها بقوة وأردفت :

ــ الشيطان نفسه .

* * *



# ( 14 )

كان ( رشدى ) هو الوحيد الذى ضحك أما الباقى كانوا فى حالة وجوم وعندما أدرك ذلك سألنا مندهشًا :

ــ ما بالكم ؟ هل صدقتم حديثها ؟

قالت ( وفية ) وهى تتلفت حولها فى شك وخوف :

ــ بسم الله الرحمن الرحيم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

أما ( ياسر ) فقد سأل ( هدير ) باهتمام :

ــ لماذا تقولين هذا ؟ وما هو دليلك ؟ ومن أخبرك بهذا الكلام ؟

مسحت دموعها وقالت :

ــ لقــد فكرت فى أمر هذه القطط السوداء التى تطاردنا بين الحين والآخر ومسألة الأرواح الكثيرة وهل من الممكن أن يكونوا جميعهم قطًا واحدًا ..

قاطعها قائلاً :

ــ أما زلتِ تصدقى هذا التخريف ؟!

Looloo
www.dvd4arab.com

أكملت دون أدنى اهتمام بالرد عليه :

ـ لـذا دخلـت على الإنترنت مـن المحمـول وبحثت عـن ( القط الأسود ) .

دارت أسئلتنا لها فى محاور عديدة مثل :

ـ هل بحثت فى Google ؟

ـ هل لديك انترنت فى جهازك ؟

ـ متى بحثت ؟

ـ ماذا وجدت ؟

لم تجب سوى عن السؤالين الأخيرين :

ـ كان هذا بعد غرق القط فى الترعة .. وليتنى ما بحثت .. لقد عرفت الحقيقة المفزعة .. هذا القط الأسود شيطان .

قال ( رشدى ) :

ـ لا تصدقى كل ما تقرئيه على الإنترنت .. هناك مواقع غير موثوقة تضع معلومات دون أن تتأكد منها .. وهناك مواقع أخرى تضع معلومات مثيرة غير صحيحة من أجل جذب المتصفحين



لمتابعتها .. أما بالنسبة لموضوع الشيطان هذا .. لقد قرأت من قبل أن الكلب الأسود شيطان لكنى لم أقرأ من قبل عن القط الأسود .

ـ لقد قرأت فى أحد المواقع أن شيخًا مشهورًا قال أن ..

قاطعها بسؤال :

ـ ما اسمه ؟

ـ اسمه .. أأ .. لا أتذكر .. لكنى لو بحثت مرة أخرى على الإنترنت سأجد اسمه بسهولة .

ـ حسنًا .. ماذا كان يقول ؟

ـ يقول أن الجن يتجسد فى صورة الكلب الأسود أو القط الأسود .

ارتجفت ( وفية ) وبسملت وحوقلت أما زوجها فتساءل :

ـ ولماذا اللون الأسود ؟

ـ لقد قرأت الأسباب .. ولكنى لا أتذكرها الآن .. بالنسبة لى أنا أكره اللون الأسود بشدة ولا أحتاج لأسباب لأكرهه من أجلها .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال ( ياسر ) :

ـ لقد قرأت فعلاً أن الكلب الأسود شيطان .. أتذكر أنه كان حديث شريف .

ـ حقًا ؟

ـ وقرأت أن المقصود هو المعنى المجازى وذلك لأن الكلب الأسود أكثر ضررًا وتمردًا من غيره من الكلاب وأقلها نفعا فناسب إطلاق وصف الشيطان عليه لوجود معنى التمرد والعتوّ والبعد عن المألوف .

قلت ضاحكًا :

ـ كأن نقول ( صديقنا رشدى شيطان ) .. تشبيه !

ضحكنا عدا ( رشدى ) الذى قال :

ـ أو المقصود هو أن الكلب الأسود هو شيطان الكلاب .. فكما أن هناك شياطين فى الجن وشياطين فى الإنس .. هناك شياطين فى الحيوانات .

ـ هل تتذكرون فيلم ( الرقص مع الشيطان ) .. هل تتذكرون مشاهد الكلب الأسود ؟



قالت ( وفية ) وجسدها ينتفض :

ـ لا تذكرونى بهذا الفيلم .. إنه مخيف جدًا .. يا ماما !!.. لم أستطع النوم بعد مشاهدته .. كنت أتخيل دومًا الكلب الأسود سيهجم علىّ أثناء نومى .. وعندما استطعت النوم حلمت بكوابيس شنيعة .

قال زوجها :

ـ لا تذكرينى بهذه الفترة .. لم أستطع النوم بسبب جُبنك هذا .

ـ أنا لست جبانة .

نظر ( ياسر ) بذعر إلى نقطة ما خلف زوجته وقال فجأة :

ـ احترسى .. الكلب الأسود خلفك .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

# ( 15 )

قفزت ( وفية ) من مكانها بفزع ونظرت خلفها بمنتهى الرعب .. ثم سمعت ضحكاتنا .. قال ( ياسر ) وهو مستمر فى الضحك :

ــ شجاعة فعلاً .

أعتقد أنكم خمنتم أنه لم يكن هناك أى كلب .

ضربت ( وفية ) زوجها بقبضة يدها فى كتفه بغضب وقالت :

ــ لقد أفزعتنى .

قالت ( هدير ) ويبدو أنها قد انتفضت من مكانها من الفزع أيضًا :

ــ لست وحدك .

ــ يا للنساء !

هذا ما قلته أما ( رشدى ) فقد قال :

ــ لو أنكم تلاحظون .. كل حديثنا كان عن الكلاب السوداء .. ما الذى يجعلك تخافين من القطط السوداء يا ( هدير ) ؟



ــ ما قرأته كان عن القطط السوداء أيضًا .

قالت ( وفية ) :

ــ بالنسبة لى .. كنت أسمع من جدتى أن القطط السوداء ساحرات شريرات .. هذا الكلام كان يخيفنى عندما كنت طفلة ، ولهذا لم أكن أقترب أبدًا من أى قطة سوداء .. أما عندما كبرت لم أعد أخاف منهم .

سألتها ضاحكًا :

ــ والآن ؟

تلفتت حولها وقالت :

ــ بعد حديث ( هدير ) .. أصبحت أخاف منها .

قال زوجها وهو يشير بسبابته إلى نقطة ما خلفها :

ــ انظرى .. هناك .

ضحكت قائلة :

ــ قديمة .. العب غيرها .

ــ انظرى خلفك .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لن تخدعنى بهذه الحيلة مجددًا .

ــ أنا لا أمزح .. انظرى .

ــ لا .. لا .. لست بهذا الغباء .

ولكنها عندما وجدتنا جميعًا ننظر بجدية إلى نقطة ما خلفها .. أيقنت أن زوجها لم يكن يمزح على الإطلاق هذه المرة .. خاصة عندما قال لنا :

ــ أليس هذا هو الطفل الذى رأيناه وكان يداعب قطًا أسود ؟

ــ نعم .

يقصدون الطفل الذى رأوه فى السيارة التى لحقت بنا والتى كانت قد توقفت قليلاً فى نفس البقعة التى صدمنا فيها القط .

وصل الطفل إلينا وقال بصوته الرفيع :

ــ هل رأى أحدكم ...

قاطعته ( هدير ) وهى تمد يدها له مبتسمة :

ــ أليس من المفروض أن نلقى التحية أولاً ونسلم ؟

سلمت عليه بسعادة ثم سألته :



ــ ما اسمك ؟

أجاب على الفور :

ــ ( ميدو ) !

ــ اسمك الحقيقى ؟

لم يفهم الطفل سؤالها ، فقالت :

ــ اسمك الرسمى .. اسمك فى الحكومة .

لم يجبها .. بل سألها :

ــ هل رأيتم قطتى السوداء ؟

تبادلنا النظرات مع بعضنا ولم يجب أحد .. سألته ( وفية ) :

ــ هل هى قطتك فعلاً أم أنك وجدتها ؟

ــ قطتى .

ــ قُل الصراحة .. الكذاب يذهب إلى النار .

قال الطفل بعد تردد :

ــ قطة وجدتها .

Looloo
www.dvd4arab.com

سألته باهتمام :

ــ أين ؟

ــ رأيتها فى الطريق .. طلبت من عمو أن يوقف السيارة ونزلت لآخذها معى .

ــ أين وجدتها ؟

ــ فى الطريق .

ــ أين بالضبط ؟

ــ فى الطريق .

طبعًا لن يستطيع تحديد البقعة التى وجد فيها القط .. أنا أيضًا لا أستطيع تحديدها .. إن الطريق طويل جدًا ولا توجد به أى علامات إرشادية أو أى شىء مميز .

قلت للطفل :

ــ لا .. لم نره .

استدار ليعود إلى عائلته .. فسألته :

ــ هل ستستطيع أن تعود وحدك ؟



التفت لى وقال بثقة :

ــ نعم .

وأكمل سيره .. وعيناه تجولان وتمسحان المكان من حوله بحثا عن قطه الضال .

بمجرد أن اختفى عن أنظارنا قالت ( هدير ) :

ــ إنه نفس القط .

ــ ماذا ؟

ــ إنه نفس القط الذى صدمته .. يا إلهى !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

# ( 16 )

قالت ( هدير ) وهى ترتجف :

ــ ألم يقل أنه طلب من عمه أن يوقف السيارة ليهبط منها ويأخذ القط .. ولقد رأينا سيارتهم تقف بالفعل فى نفس المكان إياه .

« هذا ليس دليلاً كافيًا لصحة استنتاجك » .

هذا ما قلته لها واعتقدت أنى أقنعتها لكنها قالت :

ــ أنسيت أننا لم نجد القط الميت فى مكانه ؟.. يبدو أنه قد نهض وجرى واختبأ منا ثم جاءت السيارة الثانية فظهر لها .. وأخذوه .

قال ( ياسر ) :

ــ لكننا رأيناه وجسده كان مفرومًا تحت عجلات السيارة .

أما ( رشدى ) فقد قال شهادته أيضًا :

ــ وأنا حملت جثته بيدى وأؤكد لك أنه كان ميتًا تمامًا .. كان ميتًا جدًا .. فكيف تظنين أنه نفس القط ؟



صاحت ( هدير ) وهى ترتجف :

ــ أنا لا أتحدث هنا عن قط .. ألم تفهموا بعد ؟

وراحت تبكى وتقول :

ــ هُم أخذوه وراعوه أما أنا فقد قتلته .. سوف ينتقم منى .. سوف ينتقم منى .

قالت ( وفية ) وقد انتقلت عدوى الخوف إليها :

ــ وهل سينتقم منى أيضًا ؟.. أنا لم أقتله .. لقد سقط من يدى بدون قصد .

ــ وهل أنا التى تعمدت أن أصدمه ؟!

ــ لا أقصد .. ولكن .. لقد سقط .. ربما استطاع النجاة .. ربما استطاع العوم .. ربما ذهب إلى البر الآخر ولم نره .. أليس كذلك يا ( ياسر ) ؟

ربت زوجها على كتفها وقال :

ــ اطمئنى .. لن يحدث شىء .

قالت ( هدير ) وهى مستمرة فى رسم تخيلات وأوهام :

www.dvd4arab.com

ـ لقد نهض بعد حادث السيارة ثم ركب معهم سيارتهم .. ثم عاد إلينا ولكننا قتلناه مجددًا فى الساقية .. ثم مات مرة ثالثة فى الترعة .

تذكرت شيئًا فسألتها :

ـ لماذا لم تريه الصور المسجلة على هاتفك ؟.. لقد التقطت للقط عشرات الصور .

ـ أنت السبب .. أنت الـذى أخبرته أننا لم نر أى قط .. فكيف أريه صوره إذن ؟

ـ ماذا كنت أقول له ؟ هل أخبره أننا وجدناه بالفعل بعد أن ضاع منه ولكننا ألقيناه على الساقية ثم مات منا مرة أخرى فى الترعة .

ـ هل أصبحت الآن متفقًا معى أنهم نفس القط ؟

ـ أقصد القول أننا وجدنا قطين يشبهان قطه الضائع وقتلناهما .

ـ حسنًا .. الصور لم تكن لتفيدنا كثيرًا لأن القط الذى صورته يشبه القط الذى ضاع منه .. وهو لن يستطيع التفريق بينهما .. إنه طفل .



ـ أعتقد أنه سيستطيع .. الأطفال لديها قوة ملاحظة .

ـ قل أيضًا أنهم يستطيعون التنبؤ بالزلازل ويستطيعون رؤية الملائكة والشياطين .

ارتجف جسدها وهى تنطق الكلمة الأخيرة .. تنبهت لشىء هام فقلت لها :

ـ أرينى هاتفك .

ـ لماذا ؟

ـ أريد أن أرى صور القط .

أعطتنى هاتفها بعد أن فتحت لى ملف الصور ووقفت عند صور القط .. نظرت للصور وقلت لها :

ـ هذا أكبر دليل .

ـ على ماذا ؟

ـ انظرى للصورة .

نظرت للصورة التى يعرضها هاتفها المحمول وقالت :

ـ نظرت .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ انظرى جيدًا .

ــ لقـد رأيت هـذه الصـورة من قبل .. أنا التى صورتها .. ما الذى تريد أن ترينى إياه فى الصورة ؟

صمتُ لبرهة ثم قلت :

ــ حسنًا .. إن الشياطين لا يمكن تصويرهم بالمحمول .

* * *



## ( 17 )

ضحك ( رشدى ) وقال :

ــ هذا على أساس أنك تقوم بتصويرهم كل يوم وتعرف هذه القاعدة .

ــ لا .. ولكن أعتقد أن المحمول سيصوره على حقيقته .

ــ وهل تظن أن الشيطان عندما يتجسد فى صورة أخرى ويخدعنا .. لن يظهر فى كاميرا المحمول بصورته الجديدة .

انتصب شعر جسدى بأكمله من هذا الحديث المرعب المخيف وتوقفت عن المجادلة .. بينما قالت ( وفية ) وهى تتلفت حولها :

ــ بسم الله الرحمن الرحيم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أرجوكم توقفوا عن الحديث عنهم .. لا نريد أن نؤذيهم حتى بالحديث عنهم .

قالت ( هدير ) :

ــ وأنا معها فى هـذا الرأى .. توقفـوا عن الحديث عن الشياطين .

Looloo
www.dvd4arab.com

قلت لها :

ـ أنت التى بدأت الحديث عنهم .

ـ لا تنس أننى رفضت ذلك فى البداية .

قال ( رشدى ) :

ـ توقفوا عـن الحديث عنهم فـورًا .. وتوقفوا أيضًا عن الحديث عن القطط السوداء .

رفعوا أياديهم وصاحوا فى صوت واحد تقريبًا :

ـ موافقين .

ـ نهائيًا .. سواء فى هذه النزهة أو بعدها .

ـ موافقة .

انفجر ( رشدى ) من الغيظ عندما قلت :

ـ القط الأسود ..

صاح بغضب :

ـ ألم نتفق على عدم الحديث عنه ؟



أومأت برأسى فقال :

ـ ماذا إذن ؟

أشرت بإصبعى وقلت :

ـ القط الأسود .

نظر إلى الناحية التى أشير إليها فوجد قطًا أسود بالفعل .

* * *

انكمشت ( هدير ) من الخوف .. بينما احتمت ( وفية ) بزوجها وقالت لـ ( رشدى ) :

ـ ألق له السمك بعيدًا .. حتى لا يقترب منا .

ـ هل هو نفس القط ؟

قلت لـ ( هدير ) :

ـ انظرى فى الصور ثم انظرى إليه وقارنى .

ـ لم أكن أتخيل أنه سيظهر مرة أخرى .. أين الطفل ليأتى ليأخذه ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ عندى فكرة .. سنمسكه حتى يأتى الطفل أو نعيده له .

ـ وهل تعرف أين الطفل ؟

ـ لابد أنه فى مكان قريب من هنا لأنه أتى إلينا سيرًا .

ـ حسنًا .. فكرة جيدة .. أمسكه أنت وأنا سأبحث عن الطفل .

ـ لا .. امسكيه أنت وأنا سأبحث عن الطفل .

ـ ما هذا ؟ هل تخاف من إمساكه ؟

قلت بشجاعة :

ـ أنا .. لا .. أبدًا .

ثم نهضت من مكانى لأمسك القط .. كان قطًا سريعًا .. كان يهرب منى كلما اقتربت منه .. فقلت :

ـ أعطنى سمكة لأستدرجه ناحيتى .

وبالفعل .. نجحت الحيلة وإن كنا قد خسرنا سمكة أخرى .. قبضت على رقبته وأمسكت ساقيه الأماميتين .. كان يقاوم بعنف شديد .. سالت منى بعض الدماء بسبب مخالب قدميه الطليقتين .. قلت :



ـ ماذا الآن ؟

ـ أمسكه جيدًا حتى أستدعى الطفل .

ـ أسرعى إذن يا ( هدير ) .. لن أستطيع الإمساك به لمدة طويلة .

قال ( رشدى ) :

ـ ما هذا ؟! ( هدير ) لن تذهب إلى أى مكان وحدها .

سعدت صديقتنا الرقيقة بقوله .. شعرت أنه الوحيد فينا الذى يخاف عليها .. قلت له :

ـ اذهب أنت يا فالح .

ـ لن أستطيع .. أنا أجهز السمك لكم هنا .

ـ ألن ينتهى هذا أبدًا ؟! أنت تجهزه منذ دهر !

نهض ( ياسر ) وقال :

ـ سأذهب أنا .

قالت زوجته :

ـ لن تذهب .. إذا ذهبت سآتى معك .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لا .. ابقى هنا معهم .

ــ لا .

ثم شدته ليجلس بجوارها .. واحتمـت به .. فنظـر لى وفى عينيه نظرة أسف .. فقلت وأنا أحاول السيطرة على القط :

ــ ما هذا ؟! أنا أمسك القط .. وأحضر الطفل !

ــ بل اذهب بالقط إلى الطفل .

ــ لن أستطيع .. إنه يقاوم بضراوة .

ــ حسنًا .. اربطه .

وبدت لى فكرة جيدة وقتها ..

لم أكن أعلم أن هذا هو خطأ حياتى ..

جريمتى .

* * *



# ( 18 )

صنعت أنشوطة فى طرف حبل رفيع متين أحضره ( ياسر ) من السيارة .. ربطتها حول عنق القط .. لم تكن ضيقة حتى لا تخنقه ولم تكن واسعة حتى لا تفلت رأسه منها .

وربطت الحبل فى إحدى الأشجار .. كان الحبل طويلاً جدًا لذا ربطته فى شجرة بعيدة عنهم .. حتى لا يصل القط إليهم .

قالت ( هدير ) مندهشة من تصرفى :

ــ طالما أنك ربطته لماذا لا تأخذه معك إلى الطفل ؟!

ــ لأنه ليس كلبًا مدللاً أسحبه ورائى وأذهب به إلى النادى .. إنه قط .. لا أحد يربط قطًا بحبل ويسير به فى الطريق .

رحت أبحث عن الطفل فى نفس الاتجاه الذى أتى منه .. بحثت طويلاً .. لكن لا أثر له .. ناديت بأعلى صوتى وقد تذكرت اسمه :

ــ ميدو .. ميدووو .. ميدوووووووو

لا فائدة .

لا أرى أى أطفال ولا حتى أسمع صياحهم

Looloo
www.dvd4arab.com

فكرت فى العودة ..

وفجأة ..

رأيته أمامى ..

لا .. ليس الطفل .. ولا قطًا أسود ..

بل كان كلبًا أسود .

* * *

كان الكلب ضخمًا شديد السواد .. يزمجر بقوة ويكشر عن أنيابه الحادة .. يطلق نباحًا عاليًا يكاد يصم الآذان .. شعرت برعب لا حدود له .. وتساءلت ( هل هذا كلب ؟ ) .. أتمنى من كل قلبى أن يكون مجرد كلب .. لأن الاحتمال الآخر يخيفنى لدرجة الموت .

ظللت مكانى واقفًا لا أتحرك .. لا أدرى ماذا أفعل .. أخشى أن أتحرك فيندفع نحوى ثم يجرى ورائى .. يعضنى أو يمزق ملابسى على الأقل .. لكن هل سأظل واقفًا هكذا للأبد ؟

طبعًا لا .



لابد أن أتحرك .

تراجعت ببطء شديد للخلف .. وعيناى لا تفارقانه ..

ظل كما هو .. لم يتحرك .

فكرت فى الصياح واستدعاء أصدقائى ليخلصونى منه .. لكنى تراجعت عن الفـكرة لأنه قـد ينقض علىّ إذا صرخت وأثرت غضبه .. وربما لا يسمعونى فى النهاية .. وربما يأتون بعد رحيله ويظل هذا الموقف مثار للسخرية منى طوال حياتى .

مرت دقائق طويلة ثم استدار الكلب وذهب بعيدًا .. يبدو أنه كان كلبًا فقط .. ظللت للحظات لا أصدق ما حدث .. لقد رحل .. وتركنى سليمًا .. يا لفرحتى !

كنت أود الرقص من الفرحة لكنى متعجل .

عدت إلى أصدقائى بأقصى سرعة وقد قررت ألا أخبرهم بما حدث .. وألا أبتعد عنهم وألا أسير وحيدًا فى أى مكان خالٍ وسط أراض زراعية .

خطر ببالى أنهم قد انتهوا من إعداد السمك وربما التهموه ولم يتركوا شيئًا لى .. أعلم أنهم أوغاد وقد يفعلوها .

Looloo
www.dvd4arab.com

عندما عدت كانت فى انتظارى مفاجأة صادمة .. مفاجأة ليست متعلقة بالسمك .. بل بالقط الأسود الذى ربطته .

* * *

رأيت المشهد بعينى ..

كان القط يجرى وراء شيئًا ما .. ربما كان فأرًا .. لا أستطيع التيقن من ذلك لأنى أراه من مسافة بعيدة .. المهم أنه تسلق الشجرة وراءه .. أصدقائى يثرثرون ولا يرون ما يحدث .

سار القط على أحد الأغصان ومازال مربوطًا بالحبل .. اشتبك الحبل مع أحد الأغصان الصغيرة البارزة .. استمر القط فى سيره .. اشتبك الحبل فى غصون أخرى .. وما زال القط مستمرًا فى سيره حتى تعثر .. حاول التشبث بأى غصن لإنقاذ نفسه .. السقوط وشيك .. يطلق صيحاته المذعورة .. لا ينتبه إليه أحد لأنهم مشغولون بالحديث ولأن الشجرة بعيدة عنهم فلا يسمعون مواءه .

وحدث السقوط ..



هرعت إليه لأنقذه .. تعثرت قدمى بحجر .. سقطت أرضًا سقوطًا عنيفًا وأصبت بشدة ..

رأيته من بعيد وهو معلق بالحبل الذى تدلى من غصن الشجرة بعد اشتباكه بها .

صار كالمشنقة بالنسبة له ..

كان يصارع للبقاء .. يتلوى جسده .. يحاول التشبث بأى شىء لكن ساقيه كانت تصطدم بالهواء .. كان يختنق .. لا يصل الهواء إليه بسبب الحبل ..

ثم ..

توقف عن الحركة نهائيًا .

مات !

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

# ( 19 )

كنت أعرج بسبب إصابتى .. عندما وصلت لأصدقائى سألونى :

ــ ما الأمر ؟

قلت بغضب :

ــ ألم تسمعوا صياحى ؟

ــ لا .

قالت ( هدير ) :

ــ هل كنت تصيح ؟ ما الذى حدث لك ؟

حاول ( ياسر ) أن يفحص إصابتى بينما كنت أقول :

ــ القط ..

نظرت ( هدير ) ناحية القط وسألت :

ــ ماذا عنــ ..

لم تكمل جملتها وأطلقت صرخة قوية عندما رأت جثة القط الأسود تتدلى من الحبل المعلق فى الشجرة .. تهزها الرياح يمينًا ويسارًا .. أما ( رشدى ) فسألنى منزعجًا :



ــ متى حدث هذا ؟ وكيف ؟

* * *

أنزلنا جثة القط .. قالت ( وفية ) :

ــ الآن معنا جثته .. ماذا نفعل إذا أتى ( ميدو ) وسأل عن قطه الأليف ؟

قلت لها :

ــ المشكلة ليست فى ( ميدو ) .

قالت ( هدير ) وهى تنظر بحزن إلى جثة القط الراقدة على الأرض :

ــ لابد أن ندفنه .. كل ما حدث لنا بسبب أننا تركناه دون دفن .

ــ أوافقها الرأى .

ــ وأنا أيضًا .

ــ وأنا أيضًا .

ــ وأنا أيضًا .. هيا ندفنه .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

حفرنا حفـرة .. ليست عميقـة .. وضعنا جثة القط الأسود بهدوء شديد .. لم ينتابنى شعور الخوف الذى انتابنى من قبل عندما شاهدت جثة القط المدهوس تحت العجلات .

انتابنى شعور الحزن والألم هذه المرة وأنا أرى جثته .. فلقد شاهدت لحظات موته بعينى ولم أستطع إنقاذه .

وقفنا صامتين قليلاً .. كانوا يقولون أشياء فى سرهم .. كنت أرى شفاههم تتحرك ..

لا أدرى ماذا يقولون لكنهم أشعرونى أنها جِنازة لبنى آدم .. لا أظن أنها أدعية للفقيد .

ربما كانوا يدعون ألا يروه مرة أخرى .

بالنسبة لى .. قلت فى سرى :

ــ أيها القط الأسود البرىء .. لم أقصد قتلك .. ولم أكن أريد قتلك .. آسف .

أهلنا التراب على جثته .. ثم قلت بصوت هامس لا يسمعه أحـد غيرى :



ــ ارقد فى سلام ..

وقبل أن أغادر المكان أردفت :

ــ لا تعد مجددًا .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 20 )

نظر ( ياسر ) لى ثم ابتسم .. لم أفهم سر ابتسامته الغامضة .. وقبل أن أسأله لكمنى فى كتفى مازحًا .. ثم ضحك قائلاً :

ــ صرت معنا .

ــ ماذا تعنى ؟

ــ اتحاد القتلة !

صحت محتجًا :

ــ لكنى لم أقتله .

ــ أنت الذى ربطته بالحبل .. لولا ما فعلته لكان حرًا طليقًا الآن .

ــ لقد كنت أحاول الحفاظ عليه حتى أسلمه لصاحبه .. لم أكن أقصد قتله .

قالت ( وفية ) :

ــ وهل أنا التى قصدت موته ؟!



ــ لا .. ولكنك كنت تمسكينه وسقط منك بدون قصد .. و( ياسر ) أمسكه وألقاه .. أما أنا فلم أمسكه من الأساس .

قالت ( هدير ) :

ــ لقد أمسكته وربطته .. ثم رأيته أثناء احتضاره كما حكيت لنا .. أى كان بإمكانك إنقاذه .. أما أنا فلم أره من الأساس .

ــ نعم .. ولكنك قتلته بسيارتك .

قال ( رشدى ) وهو يضع السمك أمامنا :

ــ كفى حديثًا عنه .. أرجوكم .

ــ تقول هذا لأنك البرىء وسطنا .. أنت الوحيد الذى لم تقتله .

ــ أنتم تتحدثون وكأنهم جميعًا قط واحد .

ــ هو كذلك بالفعل .

ــ كفى تخريفًا يا ( حسين ) .

ثم ابتسم وقال :

ــ لا حديث على الأكل .. هيا .

Looloo
www.dvd4arab.com

لكنه .. لم يجد لدى أحدنا رغبة فى الأكل .. فصاح منزعجًا :

ــ ما بالكم ؟

فكانت إجاباتنا كالتالى :

« ليس لدى شهية الآن » .

« من الذى يريد أن يأكل بعد أن دفن قطًا بريئًا ؟ »

« لقد كرهت هذا السمك » .

« تفضل .. كُل أنت » .

قال ( رشدى ) بغيظ :

ــ لقد تعبت كثيرًا فى إعداد هذا الطعام وتكون هذه هى النتيجة !

ــ آسفين يا ( رشدى ) .

ــ اللعنة على ذلك القط الأسود .

قالت ( وفية ) وهى تتلفت حولها :

ــ أرجوك .. لا تقل هذا .. اذكره بالخير .



صاح ( رشدى ) بغيظ أكبر :

ــ ماذا ؟! هل تخافين أن يسمعنا ؟ أم أنك لا تحبين الحديث بسوء عن الأموات ؟

قال زوجها له :

ــ دعها لحالها يا ( رشدى ) .

أما ( هدير ) فقالت :

ــ معها حق .. تحدث جيدًا عن القط .

ثم نظرت إلى المكان الذى دفناه فيه وقالت :

ــ ما رأيكم ؟.. أنا أفكر فى مغادرة هذا المكان فورًا .. لم أعد أطيقه .. وأصبحت مكتئبة جداااا .. أريد العودة للمنزل الآن .

ــ أنا أوافقها الرأى .. هيا نرحل من هنا .

ــ أنا موافقة .. هيا نعود للمنزل .

ــ هيا بنا .. أنا موافق .

ــ ما بالكم ؟.. كل هذا بسبب جثة قط أسود !

Looloo
www.dvd4arab.com

صاحب الجملة الأخيرة هو ( رشدى ) الذى تابع قائلاً :

ــ أنا غير موافق .. وسأظل هنا وسوف آكل هذا السمك وأستمتع بهذا الجو البديع .

نهضت ( هدير ) من مكانها وقالت :

ــ كله وحدك .. أنا سأغادر .

ثم نهضت ( وفية ) ..

ثم زوجها ..

ثم أنا .

وصار ( رشدى ) هو الوحيد المتمسك بالبقاء فى هذا المكان ..

ولأننا أتينا سويًا فى سيارة واحدة كان لابد أن نغادر سويًا فى نفس السيارة .. فهل سنتركه ؟ أم ننتظره فى السيارة ؟ أم نرضخ لرغبته ونبقى معه ؟

كان اختيارًا صعبًا !

* * *



## ( 21 )

قال ( رشدى ) :

ــ أعلم أن هذه القطط السوداء عكرت صفو النزهة لكن .. هل يمكن أن ننسى كل هذا ونستكمل يومنا الجميل ؟

اكتفت ( هدير ) بتكرار كلمته الأخيرة بنبرة ساخرة متعجبة :

ــ جميل !

ــ فلننس ما حدث .

« من الصعب أن ننسى ما حدث اليوم » .

قالتها ( وفية ) فنهض ( رشدى ) من مكانه أخيرًا وقال بحنق :

ــ هذه القطط السوداء ! اللعنة عليهم جميعًا .

ــ ألم نقل لك ألا تذكرهم بسوء ؟

قال بلهجة تحــد :

ــ ما الذى سوف يحدث لى إذا ذكرتهم بسوء ؟

تلفتت ( هدير ) حولها وقالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ( رشدى ) .. لا تسخر من هذه الأمور .

ـ أمازلتم خائفين حتى بعد أن دفناه ؟

ـ أنا أصبحت خائفة أكثر بعد أن دفناه .

ـ كيف ؟! ألم يكن فى اعتقادك أنهم جميعًا قط واحد ؟.. هو الآن ميت يرقد تحت التراب .. ما سبب خوفك الآن ؟

ـ ربما مازالت لديه أرواح أخرى .

قالت ( وفية ) وهى تعد على أصابعها :

ـ مات مرة غرقًا .. ومرة فى الساقية ومرة مشنوقًا .

قالت ( هدير ) :

ـ والمرة التى قتلته فيها .. تحت عجلات السيارة .

ـ كم روحًا بقيت له إذن ؟

صاح ( رشدى ) بغضب :

ـ ما الذى تعدّونه ؟ حياوات القط السابقة ؟! ما هذا العبث ؟!

قلدت صوت القطة وأصدرت مواء مزعجًا ..



مياااااو

فاستشاط ( رشدى ) غضبًا وصاح :

ـ توقف يا ( حسين ) .

لكنى لم أتوقف وأصدرت مواء آخر ..

مياااااااااااو

كان ( رشدى ) غاضبًا للغاية أما الباقى فكانوا يضحكون بشدة .. قال لى :

ـ حسنًا .. توقف .. وسأرحل معكم الآن .

صحنا صيحات سعادة وبدأنا فى جمع حاجياتنا ..

مياااااااو

قال ( رشدى ) غاضبًا :

ـ توقف يا ( حسين ) وإلا ...

مياااااو .

ـ توقف يا ( حسين ) ..

Looloo
www.dvd4arab.com

مياااااو .

التفت أخيرااً ليدرك أننى لست صاحب الصوت .. الصوت كان صادرًا من قط حقيقى .

قط أسود .

* * *

انقض ( رشدى ) بسرعة على القط وأمسكه بقوة وأحكم قبضته عليه وهو يقول بحنق :

ــ أنت سبب كل هذا .

قالت ( وفية ) :

ــ هل أصبحت مقتنعًا مثلنا أنه نفس القط ؟

قالت ( هدير ) وهى ترتجف من الخوف :

ــ أيعنى هذا أنه خرج من تحت الأرض ؟

نظرنا جميعًا إلى البقعة التى دفناه فيها .. قلت :

ــ هــذا ليس معقــولاً .. لا داعى من هذا التخريف .. لقد تماديتم كثيرًا يا أصدقائى .. أنا كنت أمزح معكم .



ــ أنت تقول هذا الآن حتى لا تشعر بالرعب من هول الفكرة .

اتجه ( رشدى ) نحو السيارة وهو يمسك بالقط الذى يصارع للإفلات من قبضته .. قلت له ضاحكًا :

ــ إلى أين يا صديقى ؟ هل تود أخذه معك إلى البيت ؟

لم يرد .. كان يخرج چركن من السيارة ويسكب محتواه على جسد القط الأسود .

يا إلهى !.. هذا بنزين .

قال بابتسامة شيطانية :

ــ أنا أعرف ما الذى سوف ينهيه إلى الأبد .

شعرنا بالرعب من الفكرة الشيطانية التى يريد ( رشدى ) تنفيذها وهرعنا ناحيته لمنعه ولكننا تأخرنا كثيرًا ..

فقد أخرج قداحته من جيبه وأطلق سراح القط .. ثم ألقى قداحته المشتعلة عليه فاشتعل جسده فورًا ..

قال ( رشدى ) وعيناه تبرقان ببريق مخيف :

ــ لتكن هذه روحك الأخيرة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 22 )

كان القط يتلوى بعنف من الألم الشديد .. يطلق صرخات قوية كأنها تنبعث من الجحيم من هول العذاب الذى يعانيه .

أحضرنا مطفأة الحرائق من السيارة وأطلقنا ما فى جوفها نحو القط المسكين لكنه كان سريع الحركة .. يجرى منا فى كل اتجاه .. لم نستطع التصويب جيدًا على جسده المتحرك .. فرغت الأسطوانة دون فائدة .. فشلت المحاولة .

فرغت زجاجات المياه أيضًا بلا طائل .. نفس النتيجة المحبطة .. لأن القط لم يكن واقفًا فى مكان ثابت محدد .. ولم نستطع الإمساك به بسبب لهيب النار .. نفدت المياه دون أن ينل جسده المشتعل إلا أقل القليل ..

فكرنا فى وضع القط فى الترعة ولكن .. من يستطيع حمل جسده المشتعل وإلقاءه فيها ؟!.. حاولنا محاصرته لنجبره على نزول الترعة .. لكنه كان يفلت من حصارنا ويهرب بعيدًا عنها .

ظلت صرخاته العالية تخترق آذاننا وتجعل أجسادنا تنتفض من الرعب والفزع وتجعلنا نشعر بمدى فداحة الجريمة التى ارتكبها ( رشدى ) .



لقد حاولنا بشتى الطرق إنقاذ القط حتى أننا ألقينا عليه التراب لعله يطفئ النار .. لكنه كان يفلت منا كالعادة .

ظلت النار مشتعلة تتغذى على جسده طوال محاولات إنقاذنا له .. لم نتوقف إلا عندما سقط أرضًا وتلوى قليلاً ثم همدت حركته تمامًا .. أدركنا أنه قد فارق الحياة .

كان ( رشدى ) هو الوحيد فينا الذى لم يحاول إنقاذه .. كان واقفًا معنا ينظر للقط المشتعل ويضحك بسعادة شديدة ..

شعرت أنه فقد عقله فى تلك اللحظات الحزينة .. خاصة عندما طلبنا مساعدته فلم يرد وظل يتأمل صراع القط مع النار .

فى النهاية .. جلسنا لنستريح .. ننظر إلى جثة القط المتفحمة فى حزن ورعب وقلق شديد .

* * *

قالت ( هدير ) وهى تنظر بحزن إلى الجثة المتفحمة والدخان يتصاعد منها :

ـ لماذا فعلت هذا يا ( رشدى ) ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ النار .. النار هى الطريقة المثلى للخلاص منه .. لن يزعجنا بعد الآن .

ـ أصبحت مقتنع الآن أنه نفس القط !

لم يجبها .. أما ( وفية ) فقد سألتنا :

ـ هل سندفنه مرة أخرى ؟

وقبل أن نجيبها سألت :

ـ وهل سندفنه فى نفس المكان ؟

أجاب زوجها :

ـ هل تعتقدين أنه نفس القط ؟

ـ لو أنه نفس القط فهذا يعنى أننا لن نجد جثة القط المشنوق فى مكانها .

ـ يمكننا التأكد .

ـ ماذا ؟ أتريد أن تحفر لتتأكد من وجود جثته ؟

ـ كيف سنعرف الحقيقة إذن ؟



نظرنا لبعضنا فى حيرة .. وجاء السؤال :

ـ من منكم موافق على الفكرة ؟

قلت لهم بذكاء :

ـ لو وجدنا جثته .. ربما تقولون أنهم جميعًا قـط واحـد عدا هذا القط المدفون .

قالت ( هدير ) :

ـ ربما .. لكننا إذا لم نجد جثته سنعرف أنه نفس القط .

ارتجف جسدها وهى تقول نظريتها .. قلت لها :

ـ وربما تقولون أنكم أخطأتم المكان وأنه مدفون فى مكان آخر وأن الأماكن قد تشابهت فلم تعرفوا المكان الصحيح .

ـ لا .. أنا أحفظ مكان قبره جيدًا .

قالت ( وفية ) :

ـ ما الذى تريد قوله يا ( حسين ) ؟ لماذا تفرض كل هذه الاحتمالات ؟

التقطت نفسًا عميقًا وقلت :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ أقترح أن نترك الجثة مكانها ونرحل من هنا فورًا .

قال ( رشدى ) :

ــ أنا أوافقه الرأى .. لا داعى من دفنه .. إن الدفن لم يمنعه من مهاجمتنا مرة أخرى .. هذا على اعتبار أنكم مقتنعون بأنه نفس القط .

لم تهتم ( وفية ) بما قاله لأنها مازالت غاضبة من فعلته الشنعاء .. سألتنى :

ــ ألا يقتلك الفضول لمعرفة هل هو نفسه القط المشنوق أم لا ؟

ــ فى الواقع لا .. لا أريد أن أعرف .

ــ لماذا ؟

ــ فكرى معى .. إذا حفرنا فأمامنا احتمالان لا ثالث لهما .. الاحتمال الأول أن نجد جثة القط المشنوق .. وهذا يعنى أننا قتلنا قطين .. الجثتان أمامنا ويجب دفنهما .. وهذا سيذكرنا بأننا قتلنا ثلاثة قطط أخرى ولم ندفنها .. الاحتمال الثانى ألا نجد جثة القط .. وهذا يعنى أننا قتلنا نفس القط مرتين .. وربما قتلناه ثلاث مرات أخرى .. وسنعرف وقتها أن الدفـن لم يمنعه من الظهور لنا



مجددًا .. لذا لن ندفنه .. وسوف نرحل مرعوبين من فكرة عودته لنا بروح جديدة .. متوقعين ظهوره فى حياتنا مرة أخرى فى أى لحظة .

نظرتُ إلى وجوههم لأعرف ردود أفعالهم على ما قلته .. قالت ( وفية ) بعد تفكير :

ــ حسنًا .. فلندفن هذا القط .. فى مكان آخر .

قال ( رشدى ) :

ــ وما الفائدة ؟

قلت :

ــ ادفنوه .. ولكنى لن أحمل جثته المتفحمة أبدًا .

ــ ولا أنا .

ــ ولا أنا .

ــ حسنًا .. احفروا أنتم الحفرة .. وأنا سوف أدفعها بعصا لأنها لازالت ساخنة .

وبالفعل حفرنا .. ونفذت ( وفية ) ما قالته .. ودفعت الجثة إلى الحفرة بواسطة عصا غليظة .. ثم أهلنا عليها التراب .

Looloo www.Looloo.com

هذه هى المرة الثانية التى ندفن فيها قطًا فى هذا اليوم العجيب .. لكن هذه المرة لم يقل أحدنا كلمة واحدة بعد دفنه .

ورحلنا على الفور .

رحلنا دون أن نعرف هل جثة القط المشنوق لا تزال راقدة فى مكانها أم لا .. لم يحاول أحدهم طرح الفكرة مجددًا .. هل اقتنعوا بما قلته ؟

أم أنهم يخشون ألا يجدوها ؟

أم أنهم يكرهون فكرة التنقيب عن جثة قط أسود ؟

أم أنهم لا يريدون رؤية جثته مرة أخرى ؟

لا أعلم .

* * *

فى طريق العودة ..

كنا جالسين فى السيارة .. يقودها ( ياسر ) بعد أن أقنعنا ( رشدى ) بصعوبة بأن أعصابه لا تتحمل القيادة الآن .

راح الأخير فى نوم عميق مثل ( هدير ) بينما ( وفية ) كانت تجلس بجوار زوجها تتحدث معه حديثا خاصًا لم أشغل نفسى بسماعه .. رحت أراقب الطريق بملل .



فجأة لمحت سيارة تعبر الطريق بجوارنا .. ما لفت انتباهى لها أنها نفس السيارة التى مرت بنا فى طريق الذهاب .. سألت ( ياسر ) :

ــ أليست هى نفس السيارة ؟

لم يجبنى .. أما زوجته فقالت بذعر :

ــ انظر إلى الطفل .

قلت لها وقد سرت قشعريرة فى جسدى كله :

ــ تقصدين : أنظر إلى ما يحمله .

قالت ( هدير ) التى استيقظت بسبب أصواتنا ولمحت ما لفت انتباهنا :

ــ هل ..... ؟

ولم تستطع إكمال سؤالها .. ربما لأنها تخشى التفوه به .. أو لأنها تعرف جيدًا أننا فهمنا سؤالها دون أن تنطقه .. فالسؤال نفسه يدور فى عقولنا فى نفس اللحظة .

لقد رأينا ( ميدو ) يلوح لنا فى سعادة وهو يداعب قطًا أسود .

والسؤال .. لم يعد سؤالاً واحدًا .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 23 )

كنت آخر من ركب السيارة ونحن ذاهبون .. وكنت أول من نزل منها ونحن عائدون .

بيتى هو الأول فى الترتيب فى طريق العودة ثم ( رشدى ) ثم ( ياسر ) ــ وزوجته طبعًا ــ ثم ( هدير ) .

ودعت أصدقائى .. وقلت :

ــ أتمنى أن نلتقى مجددًا .. فى يوم آخر أفضل .

ــ إن شاء الله .

كم أشعر بالإرهاق ! أشتاق إلى بيتى الحبيب .

وفى الطريق لمحته ..

قطًا أسود !

كان يقف بجوار عمود إنارة .. يرمقنى بنظرات غريبة مريبة .. كأنه يعرفنى .

أبعدت هذه الخواطر السوداء المخيفة عن رأسى واستكملت سيرى ثم التفت فجأة لأراه .. وجدته لا يزال ناظرًا لى وكأنه يراقبنى .



ما هذا ؟!!

دخلت شارعًا آخر لأتخلص من مراقبته لى ..

نظرت ورائى .. لم أجده ..

حمدت الله .. وتذكرت ما حدث لنا طوال اليوم .. لابد أن الأفكار الغريبة التى ناقشناها هى السبب فيما أتخيله .

نظرت للخلف مرة أخرى و..

وجدته !

يا إلهى ! إنه يتابعنى إذن .

لماذا ؟!

* * *

أمسكت حجرًا وألقيته ناحية القط الأسود وأنا أقول :

ــ بِس .. بِس .. بِسسسسس .

تفادى القط الحجر ولم يهرب .. ظل مكانه وكأنه يتحدانى .

ما هــذا الذى أفعله ؟ ماذا لو رآنى أحــد جيرانى أو أصدقائى وأنا أقذف قطًا بحجر ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قررت ألا ألتفت مرة أخرى له وأعود لبيتى مباشرة دون أى تأخير .

وهناك .. داخل شقتى .. ألقيت جسدى المنهك على السرير ..

يااااااااه .. ما أجمل الراحة !

فجأة سمعت طرقات على الباب ..

ـ من ؟

لا أحد يجيب .

الطرقات مستمرة ..

ـ من الطارق ؟

تزداد الطرقات .. أشعر أنه أكثر من شخص .

ـ من ؟

الطرقات صارت أقوى وأكثر .. لماذا لا يستخدمون الجرس ؟

ذهبت إلى الباب وفتحته لأعرف من هؤلاء المزعجون .. وجدت أمامى عددًا هائلاً من القطط السوداء اقتحمت شقتى على الفور .. لم أستطع منعهم من الدخول ولم أستطع غلق الباب .. احتلوا شقتى فى ثوان معدودة ..



قطط فى كل مكان وصوتهم المزعج يملأ المكان .

مياااااو

مياااااااو

مياااااااااو

هجم بعضهم علىّ ونشبوا مخالبهم فى ملابسى وساقى .. وحاول بعضهم القفز علىّ .. هناك من صعد على الأثاث وقفز على كتفى ونشب مخالبه فى رقبتى .. تعثرت فى أحدهم فسقطت أرضًا ..

تدافعوا فوق جسدى وراحوا يغرزون مخالبهم فى كل مكان منه وبعضهم غرز أنيابه فىّ .. شعرت بالدم يتساقط من أجزاء متفرقة من جسدى .. لا أستطيع النهوض .. أقوم بإزاحة بعضهم عنى فيأتى غيرهم .. العدد يتزايد .. قطط فى كل مكان ..

ثم رأيت قطًا سمينًا يصعد فوق رأسى ورفع ساقه الأمامية ورأيت المخالب الحادة تتجه نحوى عينى مباشرة .

لاااااااااااااااااااااااااا

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 24 )

استيقظت من نومى .. رأيت المنبه .. أستطيع النظر والحمد لله .

تحسست جسدى ..

الحمد لله .. سليم تمامًا .

ألقيت نظرة على كل شىء حولى .. لا توجد قطط ولا آثار هجوم قطط .

كان كابوسًا شنيعًا !

نهضت من السرير .. وقمت بتغيير ملابسى .. فقد كنت لا أزال بملابس الخروج .

مياااااااو

هل سمعت صوت مواء ؟ أم أن هذا تأثير الحلم ؟

مياااااااااو

الصوت حقيقى .. من أين يأتى ؟

اتجهت إلى النافذة وألقيت نظرة منها إلى الشارع .. وجدت عددًا هائلاً من القطط السوداء يربض أمام بيتى مباشرة .



ما هذا ؟ يبدو أن الحلم على وشك التحقق .

* * *

اتصلت على ( هدير ) ..

لا أعرف لماذا اخترتها هى بالذات لأخبرها بما رأيته .. هل لأنها ستصدق مخاوفى وتشاركنى إياها ؟ أم لأننى أحب التحدث معها ؟

ــ آلو .. ( هدير ) ؟

ــ نعم .. أهلاً ( حسين ) ؟ كيف حالك ؟

ــ الحمد لله .. كيف حالك أنت ؟ آسف على ما قلته اليوم .. كنت أمزح فقط .

ــ لا عليك .

ــ لكن يبدو أن المزاح انقلب جدًّا .. لم أتخيل أن يحدث كل هذا لنا .

ــ الحمد لله أننا عدنا لمنازلنا .. كانت نزهة مشئومة .

ــ معك حق .

Looloo
www.dvd4arab.com

مرت لحظات من الصمت دون أن يتفوه أحدنا بحرف .. ثم قالت :

ــ هاه .

ــ ماذا ؟

ــ صمتَ لفترة .. هل تريد أن تقول شيئًا ومتردد فى قوله ؟

ــ فى الواقع .. نعم .

ــ وما هو ؟

ــ أمازلت خائفة ؟

ــ خائفة من ماذا ؟

ــ من القطط السوداء .

ــ لا .. كان الخوف هناك فقط .. فى تلك القرية الملعونة .. ولقد خرجنا منها أحياء بكامل صحتنا والحمد لله .

ــ ألا تشعرين بأى خوف ؟

ــ مم بالضبط ؟ أنا لا أفهمك .



ــ لا تشغلى بالك .

ــ حسنًا .

ــ لكن .. ألم تجدى أى قط أسود فى طريق عودتك ؟

ــ لا .. لقـد كنت نائمة معظم الوقت .. لقد صمم ( ياسر ) أن يقود السيارة حتى الفيـلا وأنت تعلم أن بيته فى الطريق .. لذا عندما وصلنا طلبت من أحد الحراس أن يقود سيارتى ويوصلهما .

ــ ألا تسمعين أى مواء بالقرب منك ؟

ــ لا .. أنا أعيش فى فيلا .. ممنوع دخول أى حيوانات فيها .. أوامر عليا .

ثم أطلقت ضحكة قصيرة .. وفجأة قطعتها وسألتنى :

ــ لِمَ كل هذه الأسئلة يا ( حسين ) ؟ ما الأمر ؟

* * *

فى صباح اليوم التالى ..

اتصلت ( هدير ) بى وقالت :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ كنت أسمع صوت مواء ليلاً وأنا أعلم جيدًا أنه لا قطط بالفيلا أو حتى بالقرب منها .

ــ لابد أنك كنت تحلمين .. حديثى معك هو السبب .

حاولت ألا أثير ذعرها .. إنها مسكينة رقيقة المشاعر .. لا أريد أن أحــول حياتها إلى جحيم مــن القلق والرعب .. يكفى ما رأته فى تلك النزهة بسبب مزاحى الثقيل .. ومحاولتى إثارة ذعرها هناك .

قالت وصوتها يحمل الكثير من الخوف والقلق :

ــ لا .. لم أكن أحلم .

ــ بل هو حلم .. وتوقفى عن التفكير فى هذا الأمر وسوف تتخلصين منه نهائيًا .

المشكلة أننى كنت أنصحها وأريد من ينصحنى .. لقد كنت أسمع صوت المواء فى كل مكــان وفى كــل وقت .. وعندما خرجت من بيتى وجدت القطط السوداء مازالت هناك ..

وكأنها تنتظرنى .

* * *



## ( 25 )

خرج جارى الأستاذ ( نمساوى ) من شقته وقال لى :

ــ أهلاً ( حسين ) .. كيف حالك ؟

ــ الحمد لله .. كيف حالك أنت ؟

ــ بخير .. نحمد الله .

ــ كنت أريد أن أسألك فى أمر ما .

ــ تفضل .

أشرت إلى القطط السوداء الرابضة أمام المنزل وقلت :

ــ أنا أرى هذه القطط منذ الأمس .. أليس هذا أمرًا غريبًا ؟ ما الذى يجعلهم مجتمعين هنا دون أى مكان آخر ؟

ابتسم ابتسامة واسعة وقال :

ــ أنا السبب .

سألته مندهشًا :

ــ كيف ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

عرفت أنه يقوم بتربية هذه القطط السوداء .. على اعتبار أنها فصيلة نادرة أو شيء من هذا القبيل .. يقول أن هناك رجل ثرى طلب منه عددًا كبيرًا جدًا منها لأمر ما .. لا يعلم طبيعة عمل هذا الرجل ولكنه يعلم أنه سيدفع مبلغًا طائلاً مقابل هذه القطط .. لذا هو يحاول تجميع أكبر عدد ممكن منها لبيعها له .

فكرت فى أمر ذلك الرجل الغامض .. ربما يكون عالمًا ويحتاج هذه القطط لتجارب علمية .. ربما يعمل فى السيرك .. ربما يعمل فى السحر والشعوذة والقطط السوداء مناسبة تمامًا لهذا الجو .. ربما يكون منتجًا سينمائيًا ويريدها من أجل تصوير مشاهد فى فيلمه الجديد .. ربما .. ربما .. ربما ...!

المهم .. متى سيأتى ذلك اليوم الذى يبيعها فيه ؟

الله أعلم .. ولكنى أتمنى أن يكون قريبًا جدًا .

يا لحظى السيئ ! جارى العزيز لا يجد فى هذه الدنيا الواسعة سوى القطط السوداء ليقوم بتجميعها .

ــ ولماذا تتركهم طلقاء هكذا ؟ أليس من الأفضل أن تحبسهم فى قفص حتى لا يضيعوا منك ؟



ــ هذا أفضل .. أولاً : لا أرهق نفسى فى إحضار طعام لهم ولا فى التنظيف .. ثانيًا : وجودهم فى الشارع يجذب قططًا أخرى فيزداد العدد .. وربما يجذب لى زبائن يرغبون فى شرائها .. أو يثير فضول الناس فيعلمون بالأمر فيساعدوننى فى تجميع قطط أكثر .. بالمناسبة ألا تعلم مكانًا أجد فيه قططًا سوداء ؟

فى الحال أخبرته بالقرية المشئومة التى كنا فيها .. وتركته لمصيره هناك .. إما أن يستطيع إحضار القطط السوداء أو ..... !

اتصلت على ( هدير ) لأخبرها بأمر جارى غريب الأطوار تاجر القطط .. ولكى أطمئنها أن الأمر لا يتعدى مسألة تربية قطط ثم بيعها .. لا علاقة له بما حدث فى تلك النزهة السوداء .. لكنها لم ترد .

حاولت الاتصال مرة أخرى ..

لا فائدة .

ربما نائمة ! ربما كان المحمول بعيدًا عنها ! ربما صامت !

اتصلت مرات أخرى فى وقت لاحق ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لم ترد أيضًا .

اتصلت فى اليوم التالى بها .. كان الهاتف مغلقًا .

شعرت بالقلق .. هى ليست معتادة على إغلاقه .

اتصلت على ( ياسر ) وزوجته لأسألهم عن ( هدير ) .. قالت ( وفية ) :

ــ ألا تعلم ؟

ــ أعلم ماذا ؟

قالت وهى تبكى :

ــ البقاء لله .

* * *



## ( 26 )

ماتت ( هدير جميل الأسوانى ) فى حادث سيارة !

لم أصدق الخبر عندما سمعته .. اعتقدت أنها مزحة ثقيلة من ( وفية ) .. مع العلم أنه لا مزاح فى مثل تلك الأمور .. و( وفية ) ليست من ذلك النوع الذى يمزح فى أى شىء .

ــ كيف حدث هذا ؟

ــ كانت تعبر الطريق متجهة إلى محل الكوافير فصدمتها سيارة مسرعة .

ذهبت إلى العزاء .. وجدت جميع أصدقائنا هناك ومنهم ( ياسر ) .. و( رشدى ) الذى كان فى أسوأ حالاته .. كان يبكى بحرارة شديدة .. لم يفارق مقعده حتى انتهى العزاء وغادر الجميع .. يبدو أنه كان يحبها بجنون ..

أنا أيضًا كنت أحبها ..

من الذى لا يحب ( هدير ) ؟

اللهم ارحمها واغفر لها ذنوبها وأدخلها فسيح جناتك .

www.dvd4arab.com

ساعدت ( رشدى ) فى العودة إلى منزله .. خشيت أن أتركه وحده .. صعدت معه إلى شقته .. لفت انتباهى أنها مرتبة ومنظمة بطريقة ممتازة .. قلت له متعجبًا :

ــ لم أكن أعلم أنك تهتم بتنظيم شقتك إلى هذا الحد !

ــ كيف ؟

ضحكت ضحكة خافتة وقلت :

ــ لا تبدو لى كشقة عازب أبدًا .. أما شقتى فهى أفضل مثال لشقق العزاب .. المركز الأول فى الإهمال .

ــ ..... .

ــ لولا أننى متأكد أن هذه هى شقتك لاعتقدت أننا دخلنا شقة أخرى .

لم أجد منه سوى الصمت الرهيب .. تأملت المكان من حولى .. أزهار .. حوض أسماك زينة .. صور أطفال .. قلت :

ــ لا لا لا .. لابد أن هناك أنثى تسكن هنا .

أطلق زفرة حارة ثم قال :



ــ لقد اقتربت من الحقيقة .

ــ كيف ؟!

قال بغموض :

ــ هل يمكنك الاحتفاظ بسر ؟

يبـدو أننى على وشـك معرفة الكثير من الأمور المريبة عن صديقى .. قلت بصدق :

ــ نعم .. أخبرنى .

صمت قليلاً .. شعرت بتردده الكبير قبل أن يبوح بسره :

ــ ( هدير ) عندما ماتت .. لم تكن ذاهبة إلى محل الكوافير ..

ــ ماذا تعنى ؟

ــ .. بل كانت آتية إلى هذه الشقة .

سألته مندهشًا :

ــ كيف ؟!

أجابنى على الفور :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ قبل أن تفهم الأمور بطريقة خاطئة .. ( هدير ) كانت زوجتى .

* * *

لابد أن ( رشدى ) قد رأى علامات ذهول كثيرة تتراكم على سطح وجهى .. المفاجأة كانت كبيرة جدًا بالنسبة لى ولم تكن متوقعة أبدااً .

سألته متعجبًا :

ـ لكنها كانت تعاملك بطريقة سيئة أمامنا .

أجاب ببساطة لا تتناسب مع تعقيد الموضوع :

ـ لقد اتفقنا على ذلك .

ـ كيف ؟

ـ حتى لا يشك أحد فى وجود علاقة بيننا .

ـ عُرفى ؟

ـ لا .. على سنة الله ورسوله .. مأذون وشهود .

ـ ولماذا خبأتم أمر هذا الزواج ؟ لماذا لم تعلنوه على الملأ ؟



ـ بسبب أبيها ( الأسوانى ) باشا .. لم يكن ليوافق على هذه الزيجة .. ولو علم قد يرسل من يقتلنى .

ـ ومتى كنتم ستعلنون خبر زواجكما ؟

ـ كنت أنتظر أن تتحسن أمورى الاقتصادية .

ثم راح يبكى بحرارة شديدة وهو يقول :

ـ ماتت ودُفن السر معها .

* * *

فيما بعد .. سألت ( رشدى ) :

ـ هل قبضوا على القاتل ؟

ـ نعم .. اسمه ( جوده ) .. يبدو أنه كان مخمورًا عندما صدمها .

ـ هل أثبتت التحريات ذلك ؟ أم أنه اعترف ؟

ـ لا .. لم يعترف .. ولكن حديثه يوحى بذلك .. هو إما كان مخمورًا أو تناول شيئًا ممنوعًا أو أنه مجنون من الأساس .

ـ لماذا ؟ ما الذى قاله فى التحقيقات ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ يقول أنه لم يرها وهى تعبر الطريق لأن نظره كان مشدودًا لشىء آخر غريب لمحه أثناء القيادة فأثار انتباهه .

سألته فى اهتمام :

ـ وما هو هذا الشىء ؟ إعلان فوط صحية ؟

ـ لا .. يقول أنه رأى إنسانًا برأس حيوان .. تخيل !

اندهشت من حديثه وسألته مستفهمًا :

ـ حيوان !!.. كيف ؟

ـ يقول أن رأسه كانت تشبه رأس كلب أسود أو قطًا أسود .

* * *



## ( 27 )

حافظت على سر زواج ( رشدى ) و( هدير ) ولم أخبر به أحدًا حتى أقرب المقربين لى .

و فى يوم .. اتصلت بـ ( وفية ) لأطلب منها أن تبحث لى عن عروسة مناسبة من صديقاتها العزيزات المحترمات ..

ـ بعد موت ( هدير ) .. رحت أبحث من جديد عن عروسة مناسبة .

ـ أكنت تحبها يا ( حسين ) ؟

ـ ألم يكن هذا واضحا ؟

ـ لكن .. زواجك من ( هدير ) كان أمرًا مستحيلاً .

ـ لماذا ؟ بسبب ثراء أبيها ؟

ـ نعم .. وأسباب أخرى .

ـ أسباب مثل ...

ـ لا تشغل بالك .. وأخبرنى : ما هى مواصفات فتاة أحلامك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

سألتها بإصرار :

ــ ما هى الأسباب الأخرى ؟

لم تجب سؤالى وحاولت التملص منه بالسؤال عن :

ــ هل تريدها جميلة مثل ( هدير ) أم أنك ..

ــ هناك سر تخبئينه عنى .. ما هو ؟

كذبت قائلة :

ــ لا يوجد أسرار .

ــ بل يوجد .. أخبرينى .

و .. بعد إلحاح أخبرتنى ..

وهكذا عرفت أن ( وفية ) أيضًا تعلم بأمر الزواج السرى .. ولا أستبعد أن يكـون زوجها يعلم أيضًا .. ربما الكل يعلم عـدا أبو ( هدير ) .

ــ منذ متى وأنت تعلمين ؟

ــ منذ أن طرق الحب الباب .

ــ هل كانت تحبه ؟



ــ نعم .

ــ كيف عرفت ؟

ــ كانت تقول لى : أنا أحب ( رشدى ) جدًا جدًا .. أحبه لدرجة الجنون .. ( رشدى ) يختلف عن أى رجل قابلته فى حياتى .. أحبه لدرجة أنى مستعدة لارتكاب الخطيئة معه .

ــ لهذه الدرجة ؟! الآن فهمت لماذا قبلت بالزواج السرى .. فهو بالتأكيد أفضل من ارتكاب الخطيئة .

سمعت ضحكتها وهى تقول :

ــ الحب يصنع المعجزات .

ــ هذه ليست معجزة .. هـذا تهور .. وقـد يؤدى الأمر إلى فضيحة .

ــ فضيحة !

ــ نعم .. ماذا لو أنها كانت حاملاً منه ؟

ــ لا تشـغل بالك بمسألة الحمـل .. كنـا نقـوم بعمل كل الاحتياطات اللازمة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ من الواضح أنك ساعدتهما كثيرًا .

ـ نعم .. لقد فعلت أشياء لا أصدق أنى فعلتها .

ـ حسنًا .. هل يمكنك أن تساعدينى أنا أيضًا ؟

* * *

وافقت ( وفية ) على مساعدتى فى موضوع الزواج .. أنا أعلم أن لديها صديقات كثيرات وبالتأكيد هناك واحدة مناسبة لى حسب المواصفات التى ذكرتها لها ..

وانتظرت مكالمة منها تحدد فيها موعد ومكان لقاء العروس .. على أن يكون اللقاء صدفة .. فى مكان ووقت محددين .. صدفة تمامًا كما ترى ! وهكذا يخلو اللقاء من أى حرج للطرفين .

المشكلة أنها لم تتصل .

وانتظرت ..

وانتظرت ..

ثم جاءنى اتصال من ( رشدى ) ..

ـ آلو .. ( رشدى ) .. كيف حالك يا صديقى ؟



ـ الحمد لله .. ألم يصلك الخبر بعد ؟

ـ أى خبر ؟

ـ ( وفية ) .

ـ ما لها ؟

سمعت صوت بكائه وهو يقول :

ـ البقاء لله .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

# ( 28 )

فيما بعد .. عرفت من ( ياسر ) أن زوجته ماتت غرقًا فى البانيو .. يبدو أنها فقدت الوعى أثناء الاستحمام .

ماتت ( وفية ) ! ثانى صديقة أفقدها خلال أسبوع !

« هل كنتم تسمعون أصوات قطط ليلاً ؟ »

رمقنى ( ياسر ) بنظرات دهشة عندما طرحت على مسامعه السؤال السابق .. ثم أجابنى :

ــ نعم .. كيف عرفت ؟!

ــ لقد عرفت منك الآن .

ــ لا أفهم .

كنا جالسين فى أحد المطاعم نتناول غداءنا عندما قلت له :

ــ كانت ( هدير ) تسمع أصواتها أيضًا .

ــ ما هذا ؟! هل تعنى ...

لم يكمل سؤاله ولكنى أجبته :



ــ نعم .

ــ دعك من هذا الحديث .. القطط السوداء ليست لها أى علاقة بموتهما .. ( هدير ) ماتت فى حادث سيارة و( وفية ) ماتت فى البانيو .. ولا توجد أى آثار مخالب قطط فى المكان .

ــ أنا لا أمزح يا ( ياسر ) .

ــ إن لم يكن مزاحًا فهو تخريف .

قلت بغضب :

ــ وأنا لا أخرف أيضًا .

ــ كيف تصف حديثك إذن ؟!

ــ اسمعنى جيدًا يا صديقى .. أنا أعتقد أن ذلك القط الأسود أو الكائن أو المخلوق الذى قتلناه ينتقم منا .

* * *

لم يهتم ( رشدى ) بمخاوفى التى ذكرتها له .. تمامًا مثلما فعل ( ياسر ) معى .. سألته :

ــ هل تسمع أصوات قططًا ليلاً ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .

قلت بلهجة انتصار :

ـ ألم أقل لك ؟

ـ ولكنى أسمع أصوات كلاب أيضًا .. هذه الحيوانات تجدها بكثرة فى منطقتى .

ـ هل كنت تسمع أصواتهم من قبل ؟

ـ نعم .. دائمًا .

ـ هل تحلم بالقطط السوداء ؟

ـ لا .. هل تحلم أنت بها ؟

ـ نعم .. كل ليلة .

قال مدعيًا الحكمة :

ـ مخاوفك هى سبب هذه الأحلام .. لو توقفت عن الخوف ستتوقف عن رؤيتها .

كان محقًا رغم كراهيتى للاعتراف بذلك .

* * *



فى عصر يوم آخر .. اتصلت على ( ياسر ) .. لم يرد .. شعرت بالقلق .

اتصلت على ( رشدى ) .. لم يرد أيضًا .. القلق يزداد .

القلق سببه مخاوفى .. يجب أن أوقف هذا الخوف لكى أوقف القلق .. لهذا ذهبت إلى النادى وتركت المحمول بالمنزل حتى لا أكون مشغولاً به طول الوقت .

وهناك .. قابلت أصدقاء كثيرين لم أقابلهم منذ زمن .. نسيت معهم كل الخوف والقلق .. وانشغلت فى الحديث معهم حتى اقتربنا من المغرب .

ثم قابلت أحد أصدقائى الذى قال مندهشًا من وجودى :

ـ لم أتوقع أن أراك هنا .

قلت مازحًا :

ـ لِمَ ؟ أنا مشترك فى هذا النادى قبل أن تولد .

ـ لا أقصد .. بل أقصد أننى لم أتوقع أن أراك هنا الآن .

ـ كيف ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ توقعت أن تكون فى الجنازة .

ــ جنازة ! جنازة من ؟

ــ ألا تعلم ...؟

ــ لا .. جنازة من ؟

ــ الآن فهمت .

ــ أخبرنى جنازة من ؟

ــ جنازة صديقك .

ــ من ؟

قلبى كان يحترق .. هل سينطق اسم ( ياسر ) أم ( رشدى ) أم .... ؟

* * *



## ( 29 )

علمت من زملائه أنه مات أثناء العمل .. حدث حريق هائل فى المصنع .. لم يستطع الخروج .. النيران حاصرته .

مات ( رشدى ) !

ثالث صديق أفقده فى هذه الأيام !

قابلت ( ياسر ) فى سرادق العزاء .. قلت له :

ــ مخاوفى تتحقق .

لم يرد .. يبدو أنه قد صار مقتنعًا بمخاوفى ولا يستطيع الاعتراف بذلك .. أو أنه لا يستطيع المجادلة وسط هذا الجو الحزين الكئيب .

فى نهاية اليوم .. قرر ( ياسر ) أن يوصلنى بنفسه إلى منزلى .. قلت له :

ــ أتعلم أننى قمت بتوصيله يوم موت ( هدير ) ؟

ــ نعم .

ترددت قليلاً قبل أن أقول له :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ أتعلم أنه كان زوجها ؟

قال بدهشة :

ــ لم أكن أعلم هذا .

غريبة ! يبدو أن زوجته لم تخبره بهذا السر .. الذى لم يعد سرًا .. ولم تعد هناك فائدة من كتمانه .. فالاثنان قد فارقا دنيانا إلى عالم آخر .

صعد معى إلى شقتى وقرر المبيت معى .. لم تعد لديه زوجة تطالبه بالرجوع لبيته مبكرًا .. صار وحيدًا مثلى الآن .

جلسنا نسترجع ذكرياتنا حتى سمعنا صوت القطط .

* * *

خرجت من شقتى فوجدت جارى الأستاذ ( نمساوى ) يتحدث مع شخص ما .. أراه لأول مرة .. وبجوارهما أقفاص كثيرة بداخلها قطط سوداء ..

انتظرت حتى رحل الرجل فى سيارته النقل الكبيرة التى تحمل عشرات القطط .

وانتهى الكابوس أخيرًا !



أخبرنى جارى أن هذا هو الرجل الثرى الذى حدثنى عنه من قبل .. وأنه قد علم منه كل شىء عن موضوع القطط السوداء .. اتضح أنه رجل يعمل فى مجال السينما ويحتاج هذه القطط من أجل تصوير فيلم خيالى مرعب يحكى عن قرية مهجورة بها قطط سوداء تهاجم البشر .. ونكتشف فى نهاية الفيلم أن هذه القطط هى فى الأصل أناس ملعونون منذ زمن بعيد .. ارتكبوا خطأ فادحًا فأصابتهم لعنة شريرة حولتهم جميعًا لقطط سوداء .. قلت له :

ــ يبدو أنه فيلم شيق مثير .

ــ هذا رأيى أيضًا .

ــ لم لا يذهبون إلى القرية إياها التى أخبرتك بها ؟.. قد يجدون هناك قططًا سوداء تهاجم البشر .

ــ نسيت أن أخبرك .. لقد ذهبت إلى تلك القرية كما نصحتنى ولم أجد هناك قطة سوداء واحدة .

* * *

سمعت رنين هاتفى المحمول فاستأذنت جارى وعدت إلى شقتى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

كان ( ياسر ) فى الحمام .. لم يسمع الرنين .

أمسكت المحمول ونظرت إلى شاشته .. كان المتصل هو صديقى السمج .. لم أفتح المكالمة .. ليس لدى بال رائق له الآن حتى لو كان يتصل ليعزينى .

عندما انتهى الرنين .. وجدت أكثر من ( مكالمة لم يرد عليها ) من صديقى ( رشدى ) .. ورسالة صوتية فى انتظارى .. مبعوثة منذ زمن .. اكتشفت أنها من ..

لا أصدق .

إنها من ( رشدى ) رحمه الله .

ـ يا ( ياسر ) .. هناك مفاجأة .

جاءنى صوته من المطبخ يقول :

ـ ماذا ؟

ـ رسالة صوتية من العالم الآخر .

ـ كيف ؟



استلمت الرسالة وبدأت أسمع صوته .. لابد أنه أرسلها قبل وفاته بساعة أو بدقائق .

لابد أنه اتصـل بى عنـدما علم أنى اتصلت به .. لكنى تركت المحمول فى المنزل لذا لم أرد عليه فأرسل لى رسالة صوتية .

تُرى ما الذى قاله فى رسالته الأخيرة ؟ وهل كانت قبل حدوث الحريق أم بعده ؟ هل كان يضحك فى رسالته ؟ أم كان يستنجد بى لأرسل المطافئ له ؟

و ....

« النار تحاصرنى من كل مكان يا ( حسين ) .. لا أعتقد أننى سأنجو .. هذه هى رسالتى الأخيرة لينال القاتل عقابه .. ( ياسر ) هـو الذى أشـعل الحريق .. بلغ عنه الشرطة واحترس منه يا صديقى ..

التفت خلفى وأنا فى قمة الدهشة .. لا أصدق ما سمعته .. رأيت ( ياسر ) عائدا من المطبخ وفى يده سكين حاد ينوى قتلى .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## ( 30 )

« آسف يا صديقى » .

قالها ( ياسر ) وهو ينقض علىّ رافعًا السكين ناحيتى وطرفها الحاد يلمع أمام عينى .. قلت بدهشة :

ــ أنت يا ( ياسر ) ! .. أنت !

« .. ذلك المجنون يعتقــد أننى كنت على عــلاقة بزوجته المخلصة ( وفية ) .. لهذا قتلها .. »

تفاديت انقضاضته وقلت بدهشة أكبر :

ــ وقتلت ( وفية ) أيضًا !

قال والشياطين تتراقص فى عينيه :

ــ وسوف أقتلك أنت أيضًا إذا لم تعطنى هذا الهاتف اللعين الآن .

« .. احترس منه يا صديقى .. إنه مجنون ولا أستبعد أن يقتلك أنت أيضًا » .

ــ هل كنت تنوى قتلى ؟ هل قررت المبيت معى فى الشقة لتقتلنى وأنا نائم .



ــ لا .. لم أفكر فى قتلك .. ولكنى سأقتلك الآن لأنك تعلم .

وانقض مرة أخرى بالسكين الحاد .. تفاديته ثم رفعت مقعدًا بيدى اليمنى لأدافع به عن نفسى .. ويدى اليسرى لا تزال تمسك بالمحمول .. سألته :

ــ وهل قتلت ( هدير ) أيضًا ؟

ــ لا .. لقد قتلت الخائنين فقط .

ــ هما لم يخوناك .

قال بلهجة حادة عنيفة :

ــ لا .. لا تدافع عنهما .. أنت لا تعرف شيئًا .. لقد سمعتها بنفسى .. كانت تتحدث فى الهاتف وتقول أنها تحب ( رشدى ) جدًا جدًا لدرجة أنها مستعدة لارتكاب الخطيئة معه .

صحت بغضب هائل :

ــ يا غبى .. يا معتوه .. لقد كانت تتحدث معى .. كانت تحكى لى عن حب ( هدير ) لــ ( رشدى ) وأنها كانت تحبه لدرجة الجنــون .. ولقد أخبرتك منــذ قليل أنهما قد تزوجا سرًا .. و( وفية ) كانت تعلم كل شىء عن هذا الزواج وكانت تخبرنى بهذا السر وقتها .

Looloo
www.dvd4arab.com

شعرت أنه قد أدرك فى هـذه اللحظة مـدى غبائه وغيرته الحمقاء التى جعلته يقتل اثنين أبرياء دون أى ذنب جنوه .. ورغم هذا قال :

ــ لا يهم هذا الآن .. لقد ماتا .. وستموت أنت أيضًا مثلهم ليموت السر معك .

واندفع نحـوى بيـده اليمنى التى تحمل سكينًا ويده اليسرى تحاول خطف المحمول منى .

دافعت عن نفسى بالمقعد الذى أحمله فانغرس السكين به .. نزعه على الفور ليلوح به أمامى مرة أخرى .. قلت له :

ــ هل تريد المحمول ؟

ــ نعم .

قذفته لأعلى وقلت :

ــ تفضل .

رفع نظره لأعلى لكى يحاول التقاطه .. قمت باستغلال هذه الفرصة وضربته بالمقعد بقوة .. التفت لى وقد أوجعته الضربة .. تركت المقعد وانقضضت عليه بكل قوتى .. أمسكت يده اليمنى



بيدى اليسرى ووجهت لكمة ساحقة إلى فكه .. أتبعتها بلكمات متتالية .. خارت قواه وأسقط السكين .. انحنيت وحاولت التقاطه .. ضربنى بركبته فى فكى بقوة .. وركل السكين فاندفع إلى إحدى الغرف .. نهضت لأوجه له لكمات جديدة ..

كنت أريد الفتك به انتقامًا لأصدقائى .

أفلت منى وأسرع إلى الغرفة ليحصل على السكين .. اندفعت وراءه .. لمحته وهو يرفع السكين فركلت يده فطار السكين إلى البلكون .

وجهت له ركلة أخرى .. لم يهتم بردها لى وهرع إلى البلكون من أجل السكين .

أسرعت نحوه .. لا أريده أن يصل له .. دفعته ناحية السور .. وجهت له لكمات عديدة تحمل كل الغضب والمقت والكراهية .. لقد زالت كل عواطف الصداقة التى أحملها له منذ معرفتى أنه قتل اثنين من أعز أصدقائى .

فوجئت به يحاول دفعى للخارج وإسقاطى من البلكونة .. اشتعلت غضبًا منه .. يريد أن يقتلنى أنا أيضًا .. فهبطت أرضًا وأمسكت ساقيه بقوة ورفعتهما لأعلى .

صرخ مستنجدًا بالجيران الآن :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ النجدة .. النجداااااااااااة .

كان يعلم أنهم لو وصلوا سيقبضون عليه ودليل إدانته موجود ومسجل فى شركة المحمول .. ولكنه فضل النجاة الآن وإدانته بالقتل عن الموت الآن على يدى .

استند على سور البلكونة وحاول دفع نفسه للداخل لكنى كنت أمنعه من ذلك .. فجأة انزلقت يده وصارت فى الهواء ولم تجد شيئًا تتشبث به .. اندفع باقى جسده .. فتركت ساقيه على الفور حتى لا يأخذنى معه .. نظرت إلى جسده الذى حمله الهواء وهو يهبط بسرعة رهيبة نحو الأرض ..

ثم سمعت صوت طرقات كثيرة على الباب .

لابد أنهم جيرانى ..

جاءوا بعد فوات الأوان .

* * *

« حكمت المحكمة حضوريًا على المتهم بتحويل أوراقه إلى المفتى » .

* * *

أتذكر كل هذا الآن وأنا أقف فوق منصة الإعدام ..



أنال جزائى عن جريمة القتل التى ارتكبتها .. لم يشفع لى أن القتيل كان قاتلاً .. ولا أنه حاول قتلى .. سأنال جزائى وأنا مرتاح الضمير لأنى انتقمت لأصدقائى .

أنظر إلى حبل المشنقة وأتذكر جسدًا آخر كان يتدلى منها ..

إنه القط الأسود .. لقد صنعت له أنشوطة مثلها .. أما ( هدير ) فقد صدمته بسيارتها وماتت فى حادث سيارة .. ( وفية ) ماتت غريقة مثلما أغرقته .. زوجها مات من السقوط من أعلى مثلما فعل معه .. ( رشدى ) مات محترقًا مثلما أحرقه ..

أتقدم نحو الأنشوطة وأنا أسمع مواء قط منتصر .

مياااااااو

مياااااااااااااااااو

لابد أنه قط أسود .

* * *

( تمت بحمد الله )

لمراسلة المؤلف ..

بالبريد الإلكترونى على ...

bahat_khasa@yahoo.com

Looloo
www.dvd4arab.com

# الصرخة

في كل رواية صرخة دائمة !

1

محمد رضا عبد الله

# قط أسود

- إذا رأيت قطًا أسود في أي مكان ..
- أرجوك دعه وشأنه ..
- لا تقتلـــه ..
- و لا تـــؤذه ..
- لقد حذرتك !!

العدد القادم

لص الوجوه


الثمن في مصر 500

وما يعادله بالدولار الأمريكي

في سائر الدول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة والاسكندرية

مطابع